صاحبه ، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعًا على رسول الله ﷺ ، فقلت : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه . فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ ، فحسّن النبي ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية . فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ، ضرب في صدري ، ففضت عرقا ، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا ، فقال لي : « **يا أبيّ أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه : أن هوّن على أمتي ، فردّ إليّ الثانية: اقرأه على حرفين ، فرددت إليه : أن هوّن على أمتي ، فرد إليّ الثالثة : اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة رددتها مسألة تسألنيها . فقلت: اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخّرت الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ** » اهـ.

واعلم أن معنى قول أبي كعب رضي الله عنه : « فسقط في نفسي من التكذيب . . إلخ » أن الشيطان ألقى إليه من وساوس التكذيب ما شوّش عليه حاله حين رأى النبي ﷺ قد حسّن القراءتين وصلى بهما على ما بينهما من اختلاف ، وكانتا في سورة واحدة هي سورة النحل على ما رواه الطبري : وكأن الذي مر بخاطره وقتئذ أن هذا الاختلاف في القراءة ينافي أنه من عند الله . لكنه كان خاطرًا من الخواطر الرديئة التي لا تنال من نفس صاحبها منالا ، ولا تفتنها عن عقيدة ، ولا يكون لها أثر باق ولا عمل دائم .

ومن رحمة الله بعباده أنه لا يؤاخذهم بهواجس النفوس وخلجات الضمائر العابرة ولكن يؤاخذهم بما كسبت قلوبهم ، حين يفتح الإنسان للشبهة صدره ، ويوجه إليها اختياره وكسبه ، ثم يعقد عليها فؤاده وقلبه.

قال القرطبي : « فكان هنا الخاطر (يشير إلى ما سقط في نفس أبي) من قبيل ما قال فيه النبي ﷺ حين سألوه : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : « **أو قد وجدتموه ؟** » قالوا : نعم . قال : « **ذلك صريح الإيمان** » رواه مسلم اهـ .

ومن هذا تعلم أن ما خطر لسيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه لا يمس مقامه

ولا يصادم إيمانه ما دام قد دفعه بإرشاد رسول الله ﷺ سريعًا كما في الحديث الشريف.

وأي إنسان يستطيع أن يحمي نفسه خواطر السوء الهوجاء ، ورياح الهواجس الشنعاء ؟ إنما الواجب على المؤمن أن يحارب تلك الخواطر الرديئة بأسلحة العلم وتعاليم الشريعة ، لا يستسلم لها ولا يسترسل معها . وعلينا أن نتعاون في هذا الميدان كما فعل الرسول ﷺ بأبيّ إذا ضرب في صدره ، ليصرفه بشدة عن الاشتغال بهذا الخاطر ليلقنه بقوة إلى ما قصّه عليه علاجًا لشبهته ، من أن القرآن أنزل على سبعة أحرف تهوينًا على أمته وتيسيرا لها . ولقد نجح الرسول ﷺ في هذا العلاج أيما نجاح حتى قال أبيّ نفسه : « ففضت عرقًا وكأني أنظر إلى الله عز وجل فرقا ».

ذلك ما تراه ملخصًا في هذا المقام الذي زلت فيه بعض الأقدام . وللعلامة الشيخ محمد عبد الله دراز كلام جيّد في مثل هذا الموضوع من كتابه المختار ، فارجع إليه إن أردت التوسع ومزيد البيان . أضف إلى ما ذكرنا أن خصومة أبيّ ابن كعب في أمر اختلاف القراءة على هذا النحو إنما كانت قبل أن يعلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فهو وقتئذ كان معذورًا بدليل أنه لما علم بذلك ، واطمأنت إليه نفسه عمل بما علم ، وكان مرجعًا مهما من مراجع القرآن على اختلاف رواياته ، وكان من رواة هذا العلم للناس كما نلاحظه في الحديثين المسندين إليه بعد .

(د) روى مسلم بسنده عن أبيّ بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار قال : فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف . فقال : « **أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك** » . ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين : فقال : « **أسأل الله معافاته ومغفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك** ». ثم جاءه الثالثة فقال : إن الله يأمرك أن تقرأ على أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال : « **أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك** » . ثم جاءه الرابعة فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن

على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا . ا هـ .

و(أضاة بني غفار) بفتح الهمزة في أضاة وبكسر غين غفار : مستنقع الماء كالغدير ، وكان بموضع من المدينة المنورة ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده .

(هـ) روى الترمذي عن أبيّ بن كعب أيضًا قال : لقي رسول الله ﷺ جبريل عند أحجار المروة قال : فقال رسول الله ﷺ لجبريل « **إني بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفاني ، والعجوز الكبيرة ، والغلام** » . قال : فمرهم فليقرءوا القرآن على سبعة أحرف . قال الترمذي : حسن صحيح وفي لفظ : « **فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ** » وفي لفظ حذيفة « **فقلت : يا جبريل إني أرسلت إلى أمة أمية فيهم الرجل، والمرأة ، والغلام ، والجارية ، والشيخ الفاني الذي لم يقرأ كتابًا قط** » قال : إن القرآن أنزل على سبعة أحرف.

(و) أخرج الإمام أحمد بسنده عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن ، فقال له عمرو : إنما هي كذا وكذا ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « **إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأي ذلك قرأتم أصبتم، فلا تماروا** » اهـ .

قال في القاموس : ماراه مماراة ومراء ، وامترى فيه وتمارى : شك : والمرية بالكسر والضم: الشك والجدل اهـ .

(ز) روى الحاكم وابن حبان بسندهما عن ابن مسعود قال : اقرأني رسول الله ﷺ من آل حم ، فرحت إلى المسجد ، فقلت لرجل: اقرأها . فإذا هو يقرؤها حروفًا ما أقرؤها ، فقال: أقرأنيها رسول الله ﷺ .فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فأخبرناه فتغير وجهه وقال : « **إنما أهلك من قبلكم الاختلاف** » ثم أسرّ إلى علي شيئًا . فقال علي: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم قال: فانطلقنا وكل رجل يقرأ حروفًا لا يقرؤها صاحبه . ا هـ.

(حـ) أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود أيضًا أنه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي ﷺ يقرأ خلافها : قال : فأخذت بيده فانطلقت به إلى النبي ﷺ

فقال: « **كلاكما محسن ، فاقرأ** » . قال شعبة أحد رواة هذا الحديث : أكبر علمي أن النبي ﷺ قال : « **فإن من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا** » .

(ط) روى الطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد بن ثابت وأقرأنيها أبيّ بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم آخذ ؟ فسكت رسول الله ﷺ وعلي إلى جنبه ، فقال علي : ليقرأ كل إنسان منكم كما علم ، فإنه حسن جميل .

(ى) أخرج ابن جرير الطبري عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله ﷺ «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ولا حرج ، ولكن لا تختموا ذكر رحمة بعذاب ولا ذكر عذاب برحمة** » .

وروى الحافظ أبو يعلى في سنده الكبير أن عثمان رضي الله عنه قال يومًا وهو على المنبر : أذكر الله رجلا سمع النبي ﷺ قال : « **إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف** » لما قام ، فقاموا حتى لم يحصوا ، نشهد أن رسول الله ﷺ قال : « **أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف** » ، فقال عثمان رضي الله عنه : وأنا أشهد معهم .

وقد نصّ الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ .

قال الإمام ابن الجزري : وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد جمعته في ذلك فرويناه من حديث عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن حزام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي هريرة ، وعبد الله بن عباس، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن اليمان، وأبي بكرة، وعمرو بن العاص، وشديد بن أرقم ، وأنس بن مالك،وسمرة بن جندب، وعمرو بن أبي سلمة ، وأبي جهم ، وأبي طلحة الأنصاري ، وأم أيوب الأنصارية رضي الله عنهم.

سبب ورود هذا الحديث

وإن سبب وروده على سبعة أحرف هو التخفيف على هذه الأمة وإرادة التيسير بها والتهوين عليها شرفًا لها وتوسعة ورحمة وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق .

وقد ثبت صحيحًا أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف ، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد . وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم ، والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربيها وعجميها، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم كانت لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج ولا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابًا كما أشار إليه النبي ﷺ .

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن قتيبة في كتابه « **مشكل القرآن** » : فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه ﷺ أن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم .

فالهذلي يقرأ (**عتى حين**) يريد حتى ، والأسدي يقرأ (**تعلمون وتعلم**) (**وتسود وجوه**) و (**ألم إعهد إليكم**) بالكسر ، والتميمي يهمز ، والقرشي لا يهمز ، وهذا يقرأ (**عليهم وفيهم**) بالضم ، والآخر يقرأ (**عليهمو**) و(**فيهمو**) بالصلة ـ وهذا يقرأ (**موسى وعيسى ودنيا**) بالإمالة ، وغيره يلطف ، وهذا يقرأ (**خبيرا**) و(**بصيرا**) بالترقيق والآخر يقرأ (**الصلوة**) و(**الطلاق**) بالتفخيم إلى غير ذلك .

قال ابن قتيبة : ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشئا وكهلا لاشتد عليه ذلك ولم يمكنه إلا بعد رياضه للنفس طويلة وتذليل للسان فأراد الله برحمته أن يجعل لهم متسعًا في اللغات ومتصرفا في الحركات كتيسيره عليهم في الدين.

ويتبين من النصوص التى ذكرناها وغيرها من النصوص المستفيضة التي طوينا ذكرها روما للاختصار أن ورود هذا الحديث عن النبي ﷺ مما لا شك فيه ، وأنه قد وصل إلينا بطريق التواتر الذى يفيد العلم اليقيني ، كما نقل ذلك عن الإمام أبي عبيد القاسم فضلا عن كثرة النصوص الواردة في ذلك بطرقها الصحيحة التي تفيد التواتر المعنوي ولا أقل من أن يكون قد بلغ درجة المشهور الذي نقله الثقات العدول . وأن الخطب في ذلك لهين ، وإنما الكلام في معناه فقد ذكر في الإتقان للسيوطي نحو من خمسة وثلاثين قولا في تحديد المعنى الذي يهدف إليه ، وأن من يتدبر تلك الأقوال المذكورة فإنه يجد بعض الوجوه متداخلة كما أنه يجد البعض مدخولا لتناقضه مع سبب ورود الحديث .

قال في الإتقان جـ ١ ص ٤٩ : قال ابن حيان : فهذه خمسة وثلاثون قولا لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف، وهي أقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها ، وقال المرسى: هذه الوجوه أكثرها، ولا أدري مستندها ولا عمن نقلت ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أن كلها موجودة في القرآن فلا أدري معنى التخصيص، وأكثر معارضة حديث عمر وهشام بن حكيم الذي في الصحيح فإنهما لم يختلفا في تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفا في قراءة حروفه ، وقد ظن كثير من العوام أن المراد بها القراءات السبع وهو جهل قبيح لهذا رأينا أن نعرض لكل ما قيل ، بل سنقتصر على بعض الأقوال مما هو كاف في مثل هذا المقام، فنقول :

١ ـ يرى بعض العلماء أن هذا الحديث مشكل لا يدرى معناه ؛لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة .

٢ ـ أنه ليس المراد بالسبع حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة، ولفظ السبع يطلق على إرادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات ولا يراد العدد ، والمعنى كما في قول الله تعالى ﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ [التوبة : ٨٠] وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه ، ولكن يرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال : « **أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف** » وفي حديث أُبَيٍّ عند مسلم مثله .

٣ ـ أما معنى الأحرف : فقال أهل اللغة : حرف كل شيء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه ، والحرف أيضًا واحد حروف التهجي . قال الإمام أبو عمرو الداني : معنى الأحرف التي أشار إليها النبي ﷺ هاهنا يتوجه إلى وجهين : **أحدهما :** أن يعني أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات ؛ لأن الأحرف جمع حرف في القليل كفلس وأفلس والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى : (**يعبد الله على حرف**) الآية . فالمراد بالحرف هنا الوجه أي : على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية فإذا استقامت له هذه الأحوال اطمأن وعبد الله وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة وكفر ، فهذا عبد الله على وجه واحد ؛ فلهذا سمى النبي ﷺ هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفًا على معنى أن كل شيء منها وجه . **والوجه الثاني :** من معناها أن يكون سمى القراءات أحرفا على طريق السعة كعادة العرب في تسميتهم الشيء باسم ما هو منه وما قاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضربًا من التعلق كتسميتهم الجملة باسم البعض منها ؛ فلذلك سمى ﷺ القراءة حرفًا وإن كان كلامًا كثيرًا من أجل أن منها حرفًا قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل أو زيد أو نقص منه على ما جاء في المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذ كان ذلك الحرف فيها حرفًا على عادة العرب في ذلك واعتمادًا على استعمالها .

قال ابن الجزري : وكلا الوجهين محتمل إلا أن الأول محتمل احتمالا قويًا في قوله ﷺ سبعة أحرف سبعة أوجه واتحاد الثاني محتمل احتمالا قويًا في قول عمر رضي الله عنه في الحديث سمعت هشامًا . . . إلخ .

٤ ـ أما ما ذهب إليه القاضي ابن الطيب الباقلاني فهو :

الأول : ما تتغير حركته دون معناه نحو « **هن أطهر لكم ، وأظهر لكم** » .

الثاني : ما لا تتغير صورته ويتغير معناه بالإعراب نحو « **ربنا باعِد وباعَد** » .

الثالث : ما يتغير معناه باختلاف الحروف دون صورته نحو « **ننشرها وننشزها** » .

الرابع : ما تتغير صورته دون معناه نحو « **كالعهن المنفوش ، والصوف المنفوش** » .

الخامس : ما تتغير صورته ومعناه نحو « **طلح منضود ، وطلع منضود** » .

السادس : ما يتغير بالتقديم والتأخير ، نحو « **وجاءت سكرة الموت بالحق** » . و« **وجاءت سكرة الحق بالموت** » .

السابع : الزيادة والنقصان ، نحو « **تسع وتسعون نعجة ، ونعجة أنثى** » .

٥ ـ وأما رأي الإمام أبي الفضل الرزاي في كتاب اللوائح فهو :

الأول : اختلاف الأسماء من الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

الثاني : ختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه من نحو الماضي والمضارع والأمر والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب .

الثالث : وجوه الإعراب .

الرابع : الزيادة والنقص .

الخامس : التقديم والتأخير .

السادس : القلب والإبدال في كلمة بأخرى وفي حرف بآخر .

السابع : اختلاف اللغات من فتح وإمالة ، وترقيق وتفخيم ، وتحقيق وتسهيل .

٦ـ قال ابن قتيبة في أول تفسير مشكل القرآن:

وقد تدبرت وجوه الاختلاف في القراءات فوجدتها سبعة :

الأول : في الإعراب بما لا يزيل صورتها في الخط ولا يغير معناها .

الثاني : الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها .

الثالث : الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها .

الرابع : الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها ومعناها .

الخامس: الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ولا يغير معناها.

السادس : الاختلاف في التقديم والتأخير.

السابع : الاختلاف بالزيادة والنقصان.

ثم قال ابن قتيبة : وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله ﷺ .

قال ابن الجزري (١) :

٧ـ ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه ، وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة ، حتى فتح الله عليّ بما يمكن أن يكون صوابًا إن شاء الله تعالى وذلك أني تتبعت القراءات صحيحها وشاذها ، وضعيفها ومنكرها ، فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها ، وذلك:

أولاً : إما اختلاف في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة ، نحو « **قرح** » بضم القاف وفتحها [١٤٠ آل عمران] .

(١) ٢٦/١/النشر .

ثانيًا : أو في الحركات بتغير في المعنى فقط ، نحو « **وادكر بعد أمة** » [٤٥ : يوسف] . القراءة المشهورة بضم الهمزة وتشديد الميم أي: بعد مدة طويلة . وقرأ ابن عباس ، وزيد بن علي ، والضحاك ، وقتادة ، وأبو رجاء ، وشبيل بن عزرة الضبعي ،وربيعة بن عمرو « **بعد أمه** » بفتح الهمزة والميم مخففة وهاء (١) .

قال صاحب لسان العرب: الأمه : النسيان .

ثالثًا : أو في الحروف بتغير في المعنى ، لا الصورة ، نحو « **هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت** » [يونس : ٣٠] . قرأها حمزة والكسائي بتاءين من التلاوة ، أو من التلو ، وهو الاتباع . وقرأ باقي السبعة «**تبلو**» بالتاء والياء أي : تختبر ما أسلفت من العمل ، فتعرف كيف هو : أقبيح أم حسن ، أنافع أم ضار ، أمقبول أم مردود ، كما يتعرف الرجل الشيء باختباره . وروي عن عاصم « **نبلو** » بنون وباء أي : نختبر ،و« **كل نفس** » بالنصب (٢) .

رابعًا : أو عكس ذلك ، أي : بتغير في الصورة لا المعنى ، نحو « **وزادكم في الخلق بسطة** » [الأعراف : ٦٩] رسمت بالصاد ، وقرئت بالصاد والسين ، قرأ خلاد بخلاف عنه ، ونافع والبزي ، وابن ذكوان ، وشعبة ، وعلي بالصاد ، والباقون بالسين (٣) .

خامسًا : وإما بتغيرهما أي: الصورة والمعنى ، نحو « **فاسعوا إلى ذكر الله** » [الجمعة : ٩] قرئ « **فامضوا إلى ذكر الله** » قرأها عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود (٤) . ومثل ذلك « **كالعهن المنفوش** » كالصوف ، « **فوكزه موسى** » فلكزه .

سادسًا : الاختلاف بالتقديم والتأخير .

(١) ٣١٤ / ٥/ البحر المحيط .
(٢) ٣٤٣ / إبراز المعاني ، ١٥٣ / ٥ / البحر المحيط ، ٢٣٢ / ٢ / النشر .
(٣) ٨٥ / المقنع ، ١٠٨ / غيث النفع ، ١٧٠ / ٢ / الإتقان .

نحو : « **وجاءت سكرة الموت بالحق** » قرأ أبو بكر ، وابن مسعود رضي الله عنهما « **وجاءت سكرة الحق بالموت** » (١) [ق : ١٩] . ومثل ذلك « **فأذاقها الله لباس الجوع والخوف** » قرئ « **لباس الخوف والجوع** » [النحل : ١١٢] .

سابعًا : الاختلاف بالزيادة والنقصان ، نحو « **ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب** » قرئ « **أوصى بها** » [البقرة : ١٣١] . قرأ نافع وابن عامر « **وأوصى** » بهمزة مفتوحة ، صورتها ألف بين الواوين مع تخفيف الصاد ، وكذلك في مصاحف أهل المدينة والشام ، وقرأ الباقون «**ووصى** » بتشديد الصاد من غير همز بين الواوين ، وكذلك هو في مصاحفهم (٢) .

وقال الداني (٣) : في مصاحف أهل المدينة والشام « **وأوصى** » بألف بين الواوين ، قال أبو عبيد : وكذلك رأيتها في مصحف الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي سائر المصاحف « **ووصى** » بغير ألف . ومثل ذلك قوله تعالى : «**وما خلق الذكر والأنثى** » وقرأ ابن مسعود « **الذكر والأنثى** » [الليل:٣] وقوله تعالى : « **ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد** » قرأ نافع « **فإن الله الغني الحميد** » [الحديد : ٢٤] وهو في مصاحف أهل المدينة والشام كذلك . وقوله تعالى: «**ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم** » [يس : ٣٥] وقرئ «**وما عملت أيديهم** » من غير راجع ، وهي في مصاحف أهل الكوفة كذلك ، وفي مصاحف أهل الحرمين، والبصرة والشام مع الضمير. فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها .

ثم قال ابن الجزري (٤) :

وأما نحو اختلاف الإظهار والإدغام ، والروم والإشمام ، والتفخيم والترقيق

---

(١) ٢ / ٢ / ٤٠٣ / الكشاف .

(٢) ٢/٢٦٥/ النشر ، ٧٥ / ١ / الكشاف ، ٢٤٤ / إبراز المعاني ، ٤٦ غيث النفع ٣٩٧ البحر المحيط .

(٣) ١٠٢/ النفع

(٤) ٢٦ / ١ النشر

والنقل مما يعبر عنه في اصطلاح علماء هذا الفن بالأصول ، فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى ؛ لأن هذه الصفات المتنوعه في أداء اللفظ لا تخرجه عن أن يكون لفظًا واحدًا ، ولئن فرض فيكون من الوجه الأول، وهو الذى لا تتغير فيه الصورة والمعنى . والذي يظهر لنا بهدى الله ونور البصيرة أن المذهب الأرجح الذي تطمئن إليه النفس هو ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري ومن نحا نحوه ، وهو أسد الأقوال وأصحها، والله أعلم .

٨ ـ بقيت هاهنا مسألة : وهي هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة ؟ اختلف العلماء في ذلك فذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أنها مشتملة على جميع الأحرف السبعة بناءً على أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل بها القرآن . وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وعمر . وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من الأمصار ، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك . قال هؤلاء : لا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن .

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عليه متضمنة لها ولم تترك حرفًا منها.

قال ابن الجزري : وهذا القول هو الذي يظهر صوابه ؛ لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له . ثم قال : ويجاب عن الأول بما ذكره ابن جرير أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة. وإنما كان جائزًا لهم ومرخصًا لهم فيه . فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعًا سائغًا، وهم معصومون أن يجتمعوا على ضلالة . ولم يكن في ذلك ترك الواجب ولا فعل المحظور . إلى أن قال : فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا

أنه قرآن وما علموه استقر في العرضة الأخيرة . وما تحققوا صحته عن النبي ﷺ مما لم ينسخ وإن لم يكن داخلا في العرضة الأخيرة . وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال : لو وليت من المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل .

والقراءات التي تواترت عندنا عن عثمان وعن ابن مسعود وأبيّ وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء.

ثم إن الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله الذي لم يكن في العرضة الأخيرة مما صح عن النبي ﷺ وينبغي ألا يتوهم متوهم أن القراءات المشهورة اليوم عن السبعة هي المقصودة من قول الرسول ﷺ : « **أنزل القرآن على سبعة أحرف** » فليس هذا الخبر منصرفًا إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التأليف؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن يكون الخبر عاريًا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة فيوخذ عنهم القراءة . ويؤدي أيضًا إلى أنه لا يجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا ، وهذا تجاهل من قائله . قال : وإنما ذكرت ذلك لأن قومًا من العامة يقولون جهلا ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة في الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة ، وليس ذلك على ما توهموه بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظًا عن لفظ، إمامًا عن إمام إلى أن يتصل بالنبي ﷺ ، والله أعلم (١) .

بعض فوائد وحكم نزول القرآن على سبعة أحرف

١ - إن الحكمة في نزول القرآن على الأحرف السبعة هو التيسير على ال... الإسلامية كلها خصوصًا الأمة العربية التي شوفهت بالقرآن ، فإنها كانت قب... كثيرة ، وكان بينها اختلاف في اللهجات ونبرات في الأصوات ، وطريقة الأ... وشهرة بعض الألفاظ في بعض المدلولات على رغم أنها كانت تجمعها العروبة... ويوجد بينها اللسان العربي العام فلو أخذت كلها بقراءة القرآن على حرف وا... لشق ذلك عليها .

٢ - جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحد بينها ، وهو لس... قريش الذي نزل به القرآن الكريم والذي انتظم كثيرًا من مختارات ألسنة القب... العربية التي كانت تختلف إلى مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة... فكان القرشيون يستملحون ما شاءوا ، ويصطفون ما راق لهم من ألفاظ الوف... العربية القادمة إليهم من كل صوب وحدب ثم يصقلونه ويهذبونه ويدخلونه... دائرة لغتهم المرنة التي أذعن جميع العرب لها بالزعامة ، وعلى هذه السيا... الرشيدة نزل القرآن على سبعة أحرف يصطفي ما شاء من لغات القبائل العربية...

٣ - بيان حكم من الأحكام كقوله تعالى : « **وإن كان رجل يورث كلالة** ... **امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس** » قرأ سعد بن أبي وقاص « و... **أخ أو أخت من أم** » بزيادة لفظ « **من أم** » فتبين بها أن المراد بالإخوة في ه... الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأب ، وهذا أمر مجمع عليه .

٤ - الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين ، كقوله تعالى : «**فاعتز... النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن** » قرئ بالتخفيف والتشديد في حر... الطاء من كلمة « **يطهرن** » ولا ريب أن صيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة... طهر النساء من الحيض ؛ لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى . أما قر... التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ومجموع القراءتين يحكم بأمرين : **أحدهما:**

الحائض لا يقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض .
وثانيهما: أنها لا يقربها زوجها أيضًا إلا إن بالغت في الطهر وذلك بالاغتسال فلابد من الطهرين كليهما في جواز قربان النساء . وهو مذهب الشافعي ومن وافقه .

٥ - الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين : كقوله تعالى في بيان الوضوء **(فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين)** قرئ بنصب لفظ «**أرجلكم**» وبجرها ، فالنصب يفيد طلب غسلها ؛ لأن العطف حينئذ يكون على لفظ « **وجوهكم** » المنصوب ، وهو مغسول . والجر يفيد طلب مسحها ؛ لأن العطف حينئذ يكون على لفظ «**رءوسكم**» المجرور، وهو ممسوح. وقد بين الرسول ﷺ أن المسح يكون للابس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف .

٦ - دفع توهم ما ليس مرادًا كقوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله** » وقرئ « **فامضوا إلى ذكر الله** » فالقراءة الأولى يتوهم منها وجوب السرعة في المشي إلى صلاة الجمعة ، ولكن القراءة الثانية رفعت هذا التوهم لأن المضيّ ليس من مدلوله السرعة .

٧ - بيان لفظ مبهم على البعض نحو قوله تعالى : **(وتكون الجبال كالعهن المنفوش)** وقرئ « **كالصوف المنفوش** » فبينت القراءة الثانية أن العهن هو الصوف .

٨ - تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس : نحو قوله تعالى في وصف الجنة وأهلها : « **وإذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرا** » جاءت القراءة بضم الميم وسكون اللام في لفظ **(وملكًا كبيرا)** وجاءت قراءة أخرى بفتح الميم وكسر اللام في هذا اللفظ نفسه فرفعت هذه القراءة الثانية نقاب الخفاء عن وجه الحق في عقيدة رؤية المؤمنين لله تعالى في الآخرة ؛ لأنه سبحانه هو الملك وحده في تلك الدار «**لمن الملك اليوم لله الواحد القهار**»

هذا وإن تنوّع القراءات يقوم مقام تعدد الآيات . وذلك ضرب من ضروب البلاغة يبتدئ من جمال هذا الإيجاز ، وينتهي إلى كمال الإعجاز .

أضف إلى ذلك ما في تنوع القراءات من البراهين الساطعة ، والأدلة القاطعة على أن القرآن كلام الله وعلى صدق من جاء به وهو رسول الله ﷺ ، فإن هذه الاختلافات في القراءة على كثرتها لا تؤدي إلى تناقض في المقروء وتضاد ، ولا إلى تهافت وتخاذل ، بل القرآن كله على تنوع قراءاته يصدق بعضه بعضًا ، ويبين بعضه بعضا، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد في علو الأسلوب والتعبير وهدف واحد من سمو الهداية والتعليم وذلك - من غير شك - يفيد تعدد الإعجاز بتعدد القراءات والحروف ، ومعنى هذا أن القرآن يعجز إذا قرئ بهذه القراءة ويعجز أيضًا إذا قرئ بهذه القراءة الثانية ويعجز أيضًا إذا قرئ بهذه القراءة الثالثة ، وهلم جرا . ومن هنا تتعدد المعجزات بتعدد تلك الوجوه والحروف . ولا ريب أن ذلك أدل على صدق محمد ﷺ ؛ لأنه أعظم في اشتمال القرآن على مناح جمة في الإعجاز وفي البيان ؛ على كل حرف ووجه ، وبكل لهجة ولسان .

﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٤٢] .

أسأل الله جلت عظمته ، وعزت قدرته ، أن يجعل سعيي له ، ويعصمني من الخطأ والخطل وركوب الباطل في القول والعمل إنه لطيف خبير . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

اهـ ملخصًا من مناهل العرفان ج١

أهم المراجع

١ ـ ابن جرير الطبري : جامع البيان في تأويل القرآن .

٢ ـ الزمخشري : الكشاف .

٣ ـ ابن جزي الكلبي : التسهيل لعلم التنزيل .

٤ ـ القرطبي : أ ـ الجامع لأحكام القرآن .

ب ـ التذكار في أفضل الأذكار القرآن الكريم .

٥ ـ ابن حيان : البحر المحيط .

٦ ـ ابن حجر العسقلاني : فتح الباري شرح صحيح البخاري الجزء التاسع .

٧ ـ مسلم: شرح صحيح مسلم للنووي الجزء السادس .

٨ ـ ابن منظور : لسان العرب .

٩ ـ الفيروز ابادي : القاموس المحيط .

١٠ ـ ابن يعيش : شرح المفصل .

١١ ـ ابن هشام : مغني اللبيب

١٢ ـ ابن جني : أ ـ الخصائص . ب ـ سر صناعة الإعراب .

١٣ ـ ابن الجزري : أ ـ النشر في القراءات العشر .

ب ـ منجد المقرئين ومرشد الطالبين .

ج ـ غاية النهاية « طبقات القراء » .

١٤ ـ أبو عمرو الداني : أ ـ التيسير في القراءات العشر .

ب ـ جامع البيان . ج ـ المقنع .

١٥ ـ أبو شامة : إبراز المعاني .

١٦ ـ البنا الدمياطي : إتحاف فضلاء البشر في القراءات

١٧ ـ الإمام الزركشي : البرهان في علوم القرآن .

١٨ ـ السيوطي : الإتقان في علوم القرآن .

١٩ ـ عبد العظيم الزرقاني : مناهل العرفان في علوم القرآن .

٢٠ ـ محمد عبد الله دراز : النبأ العظيم .

٢١ ـ ابن الفحام الصقلي : التجويد لبغية المريد .

٢٢ ـ ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن .

٢٣ ـ ابن الطيب الباقلاني : أ ـ إعجاز القرآن . ب ـ الانتصار .

٢٤ ـ القسطلاني : لطائف الإرشادات في علوم القراءات .

٢٥ ـ الرافعي : تارخ آداب العرب الجزء الثاني .

٢٦ ـ آرثر جفري : مقدمتان في علوم القرآن .

٢٧ ـ ابن خلدون : المقدمة .

٢٨ ـ ابن كثير : فضائل القرآن .

٢٩ ـ إبراهيم أنيس : أ ـ اللهجات العربية . ب ـ الأصوات اللغوية .

٣٠ ـ عبد الوهاب حمودة : القراءات واللهجات .

٣١ ـ الطبري : مجمع البيان لعلوم القرآن .

٣٢ ـ أبو الفضل الرازي : اللوائح .

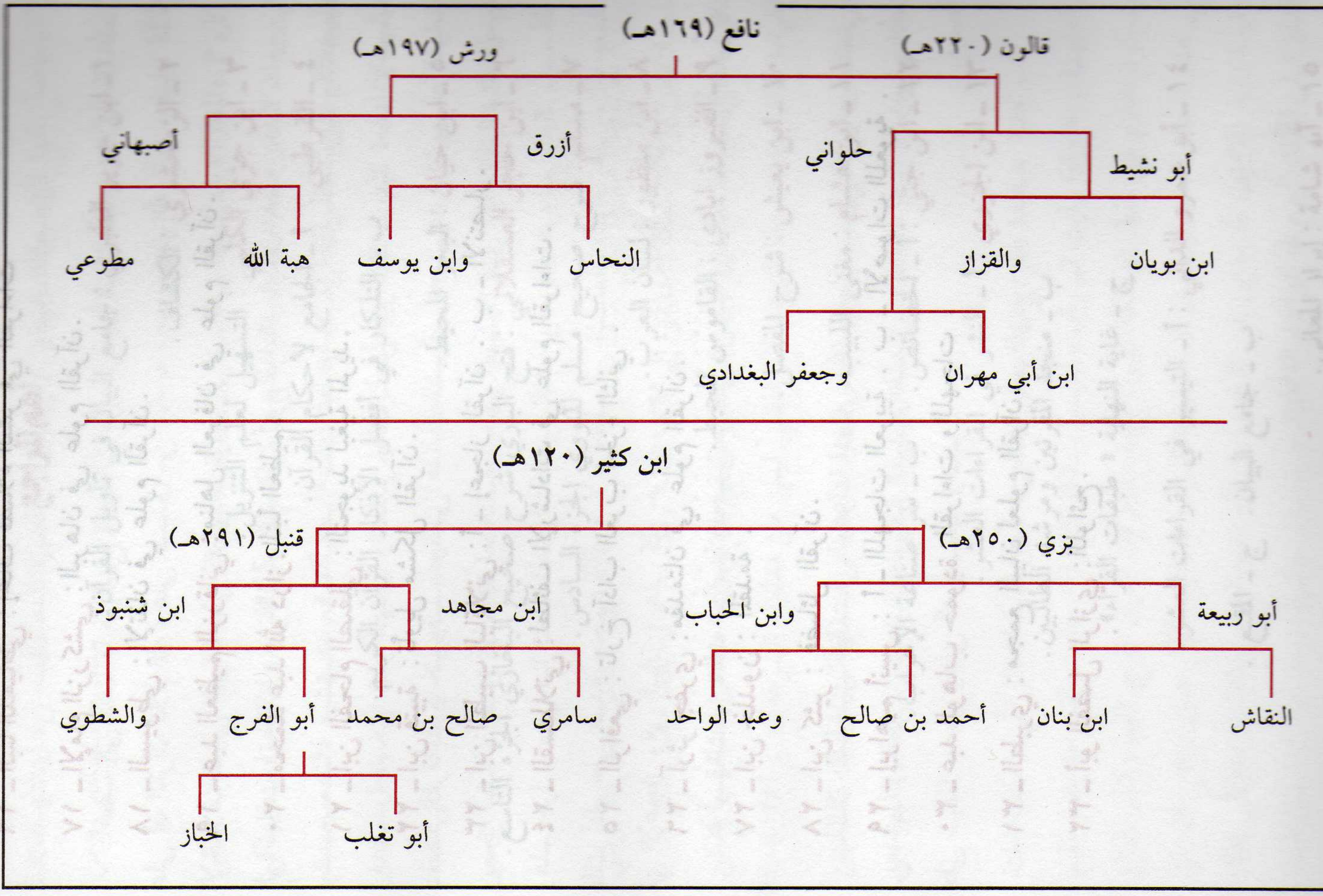
نافع (١٦٩هـ)
قالون (٢٢٠هـ)
ورش (١٩٧هـ)
أبو نشيط
حلواني
أزرق
أصبهاني
ابن بويان
والقزاز
النحاس
وابن يوسف
هبة الله
مطوعي
ابن أبي مهران
وجعفر البغدادي
ابن كثير (١٢٠هـ)
بزي (٢٥٠هـ)
قنبل (٢٩١هـ)
أبو ربيعة
وابن الحباب
ابن مجاهد
ابن شنبوذ
النقاش
ابن بنان
أحمد بن صالح
وعبد الواحد
سامري
صالح بن محمد
أبو الفرج
والشطوي
أبو تغلب
الحباز

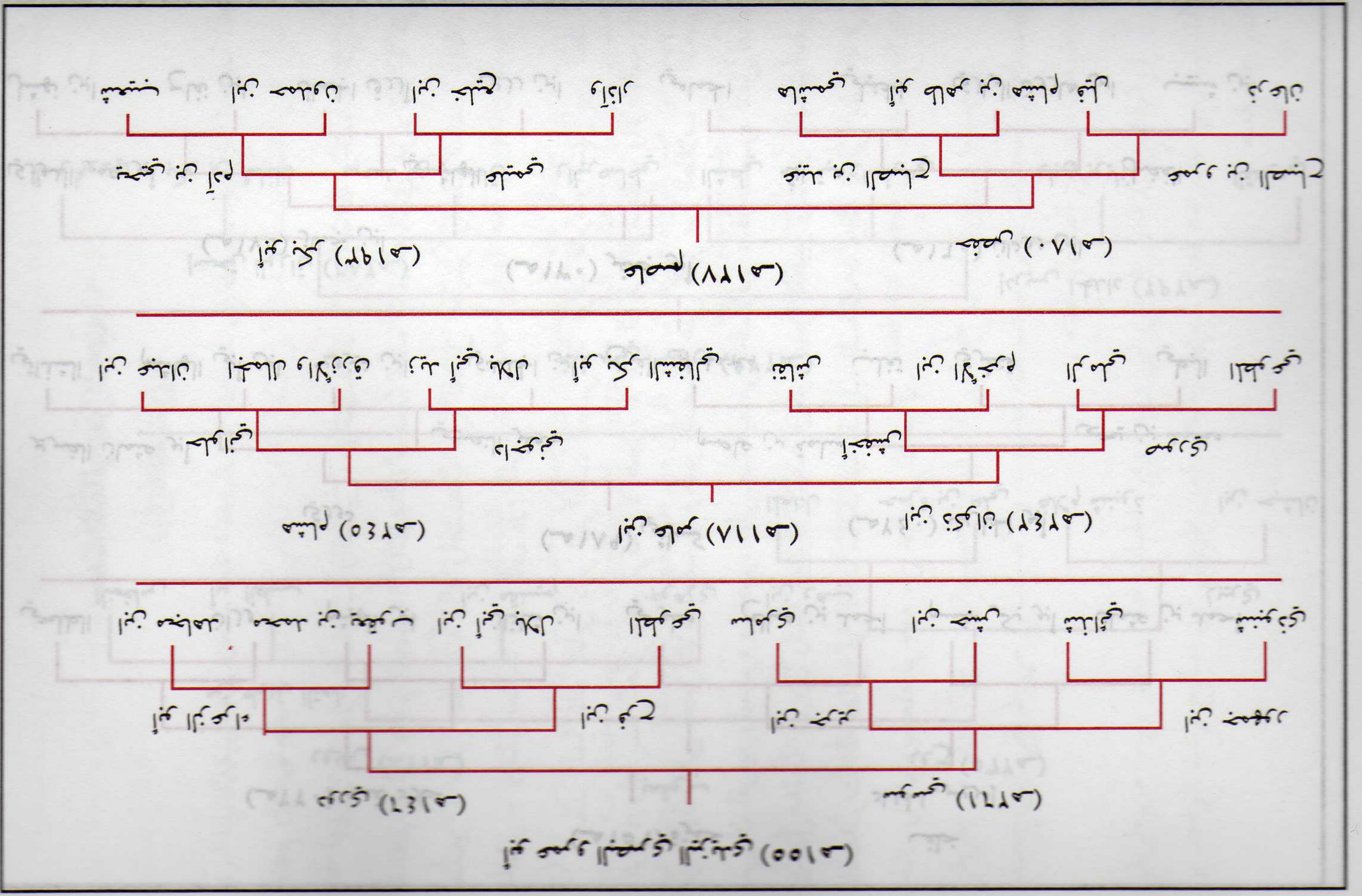

حمزة (١٥٦هـ)

- خلف
  - إدريس الحداد
    - أحمد بن عثمان
    - أبو بكر مقسم
    - أحمد بن صالح
    - مطوعي
- خلاد نفسه (٢٢٠هـ)
  - ابن شاذان
  - ابن الهيثم
  - وزان
  - الطلحي

كسائي (١٨٩هـ)

- أبو الحارث (٢٤٠هـ)
  - محمد بن يحيى
    - البطي
    - قنطري
  - سلمة بن عاصم
    - تغلب
    - محمد بن الفرح
- دوري
  - جعفر النصيبي
    - ابن الجلندي
    - ابن ديزويه
  - أبو عثمان الضرير
    - ابن أبي الهاشم
    - الشذائي

أبو جعفر (١٣٠هـ)

- ابن وردان (١٦٠هـ)
  - الفضل
    - ابن شبيب
    - ابن هارون الرازي
  - هبة الله
    - الحنبلي
    - الحمامي
- ابن جماز (١٧٥هـ)
  - الهاشمي
    - ابن رزين
    - أزرق الجمال
  - أبو عمر الدوري
    - ابن نفاح
    - ابن نهشل

يعقوب

- رويس (٢٣٨هـ)
  - من طريق التمار
    - النخاس
    - أبو الطيب
    - ابن مقسيم
    - جوهري
- روح (٢٣٥هـ)
  - ابن وهب
    - المعدل
    - حمزة بن علي
  - زبيري
    - غلام شنبوذ
    - ابن حبشان

خلف في اختياره (٢٢٩هـ)

- إسحق الوراق (٢٨٦هـ)
  - السونجروي
  - بكر بن شاذان
  - محمد بن إسحاق
  - والبرصاطي
- إدريس الحداد (٢٩٢هـ)
  - الشطي
  - والمطوعي
  - وابن بويان
  - القطيعي

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

قال الفقير إلى رحمة ربه « محمد بن محمد بن محمد الجزري » عفا الله عنهم ولطف بهم :

الحمد لله على التقريب والتيسير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له نعم المولى ونعم النصير ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي هون الله به كل عسير ، صلى الله عليه وآله وأصحابه ذي الفضل الكبير والعلم الكثير والقدر الخطير ، وسلم تسليمًا كثيراً إلى يوم الدين .

وبعد فلما كان كتابي نشر القراءات العشر مما عرف قدره واشتهر بين الطلبة ذكره ، ولم يسع أحدًا منهم تركه ولا هجره ، غير أنه في الإسهاب والإطناب ربما عز تناوله على بعض الأصحاب ، وعسر تحصيله على كثير من الطلاب ، التُمس مني أن أقرّ به وأيسِّرَه وأقتصره على ما فيه من الخلاف ، فأختصره لثقل لفظه ويسهل حفظه ويروق رشفه ويهوّن كشفه ويكون نشراً للطيبة وبشرى للهمم الطيبة فاستخرت الله تعالى في ذلك سالكًا فيه أقرب المسالك ، والله تعالى ينفع به في الحال والمآل ويجعله لوجهه من خالص الأعمال.

باب أسماء القراء الأئمة العشرة ورواتهم وطرقهم

وهم (نافع) من روايتي قالون وورش عنه (وابن كثير) من روايتي البزّي وقنبل عن أصحابهما عنه (وأبو عمرو) من روايتي الدّوري والسوسي عن يحيى اليزيدي عنه (وابن عامر) من روايتي هشام وابن ذكوان عن أصحابهما عنه (وعاصم) من روايتي أبي بكر شعبة بن عياش وحفص بن سليمان عنه (وحمزة) من روايتي خلف وخلاد عن سليم عنه (وعلي بن حمزة الكسائي) من روايتي أبي الحارث والدوري عنه (وأبو جعفر) يزيد بن القعقاع من روايتي عيسى بن وردان وسليمان بن جماز عنه (ويعقوب) بن إسحق الحضري من روايتي رويس وروح عنه (وخلف) بن هشام البزار من روايتي إسحق الوراق وإدريس الحداد عنه ولكل واحد من هذه الرواة طريقان كل طريق من طريقين إن تأتّى ذلك أو أربعة عن الرواي نفسه يتم ثمانون طريقًا .

(فأما قالون) فمن طريقي أبي نشيط والحلواني عنه ، فأبو نشيط من طريقي ابن بويان والقزاز عن أبي بكر بن الأشعث عنه فعنه والحلواني من طريقي ابن أبي مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه.

(وأما ورش) فمن طريقي الأزرق والأصبهاني ، فالأزرق من طريقي إسماعيل النحاس وابن سيف عنه فعنه ، والأصبهاني من طريقي ابن جعفر والمطوّعي عنه عن أصحابه فعنه .

(وأما البزي) فمن طريقي أبي ربيعة وابن الحباب عنه ، فأبو ربيعة من طريقي النقاش وابن بُنان عنه فعنه . وابن الحباب فمن طريقي ابن صالح وعبد الواحد بن عمر عنه فعنه .

(وأمـا قـنبل) فمن طريقي ابن مـجاهد وابن شنبوذ عنه ، فابن مـجاهد من طريق السَّامري وصـالح عنه فـعنه ، وابن شنبوذ مـن طريق القاضي أبي الفـرج والشطوي عنه فعنه.

(وأما الدوري) فمن طريقي أبي الزعراء وابن فرح (بالحاء المهملة) عنه ، فأبو الزعراء من طريقي ابن مـجاهد والمعدل عنه فـعنه ، وابن فرح من طريقي ابن أبي بلال والمطوّعي عنه فعنه.

(وأمـا السـوسي) فمن طريقي ابن جرير وابن جمـهور عنه ، فابن جرير من طريقي عـبد الله بن الحـسين وابن حـبش عنه فـعنه ، وابن جمـهـور من طريقي الشيباني والشنبوذي عنه فعنه .

(وأمـا هشـام) من طريقي الحلواني عنه والداجـوني عن أصحابه عنه ، فالحلواني من طريقي ابن عبدان والجمال عنه فعنه ، والداجوني من طريقي زيد بن علي والشذائي عنه فعنه .

(وأمـا ابـن ذكـوان) فمن طريقي الأخـفش والصوّري عنه ، فـالأخفش من طريقي النقـاش وابن الأخرم عنه فـعنه ، والصـوري من طريقي الرملي والمطّوعي عنه فعنه .

(وأما أبو بكر) فمن طريق يحيى بن آدم ويحيى العليمي عنه ، فابن آدم من طريق شعيب وأبي حمـدون عنه فعنه ، والعليمي من طريق ابن خليع والرزاز عن أبي بكر الواسطي عنه فعنه.

(وأما حـفص) فمن طريقي عبيد بن الصبّاح وعـمرو بن الصباح عنه ، فعبيد من طريقي أبي الحسن الهاشمي وأبي طاهر بن أبي هاشم عن الأشناني عنه فعنه، وعمرو من طريقي الفيل وزرعان عنه فعنه .

(وأمـا خلف) فمن طريقي ابن عثمـان وابن مقسم وابن صالح والمطوّعي ، أربعتهم عن إدريس عنه .

(وأما خلاد) فمن طريقي ابن شاذان وابن الهيْثم والوزّان والطّلحي ، أربعتهم عن خلاد .

(وأما أبو الحارث) فمن طريقي محمد بن يحيى وسلمة بن عاصم عنه ، فابن يحيى من طريقي البطي والقنـطري عنه فعـنه ، وسلمة مـن طريقي ثعلب وابن الفرح عنه فعنه.

(وأمـا الدوري) فمن طريقي جـعفر النصيبي وأبي عثمـان الضرير عنه ، فالنصيبي من طريقي ابن الجلندي وابن ديزويه عنه فـعنه ، وابن عثمان من طريقي ابن أبي هاشم والشذائي عنه فعنه .

(وأما عيسى بن وردان) فمن طريقي الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عن أصحـابهما عنه ، فالـفضل من طريقي ابن شبيب وابن هارون عنه وهبة الله من طريق الحنبلي والحمامي .

(وأما ابن جماز) فمن طريقي أبي أيوب الهاشمي والدوري عن إسماعيل بن جعـفر عنه فعنـه ، فالهاشـمي من طريقي ابن رزين والأزرق الجمـال عنه فعنه ، والدوري من طريقي ابن النفاح بالحاء المهملة ، وابن نهشل عنه فعنه .

(وأما رويس) فمن طرق النخاس بالمعجمة وأبي الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه.

(وأمـا روح) فمن طريقي ابن وهب والزبيـري عنه ، فابن وهب من طريقي المعدل وحـمزة بن علي عنه فـعنه ، والزبيري فـمن طريقي غلام بن شـنبوذ وابن حبشان عنه فعنه .

(وأما إسـحق) فمن طريقي السوسنجروي وبـكر بن شاذان عن ابن عمر عنه فعنه ، ومن طريقي محمد بن إسحق نفسه والبرصاطي عنه .

(وأما إدريس) فمن طريقي الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي . الأربعة عنه فنافع وأبو جعـفر (مدنيـان) وأبو عمرو ويعـقوب (بصريان) وعاصم وحـمزة

باب الاستعاذة

المختار لجميع القراء : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم على الصيغة الواردة في سورة النحل ، وقد حكى غير واحد الاتفاق على هذا ، ويجهر بها عن جميعهم قبل القراءة ، وروي عن حمزة إخفاؤها قيل حيث قرأ ، وروي عنه الإخفاء لغير الفاتحة . وانفرد أبو إسحق الطبري عن الحلواني عن قالون بإخفاء الاستعاذة في جميع القرآن .

ولا حرج على القارئ في الإتيان بذلك اللفظ من الاستعاذة ، بل يجوز له التعوذ بما صح عن أئمة القراءة من زيادة ونقص ، ويجوز الوقف عليه ووصله بما بعده بسملة كان أو غيرها من القرآن ، والتعوذ مستحب عند أكثر العلماء ، وقال بعضهم بوجوبه ، والله تعالى أعلم .

باب البسملة

اختلفوا في الفصل بين السورتين بالبسملة وتركه ، فابن كثير وعاصم والكسائي وأبو جعفر وقالون وورش من طريق الأصبهاني يفصلون بها بين كل سورتين ، وحمزة يصل السورة بالسورة من غير بسملة . وكذلك خلف ـ وجاء عنه أيضًا السكت قليلا أي : دون تنفس من غير بسملة ، واختلف عن الباقين ، وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب وورش من طريق الأزرق فقرأت لكل بالبسملة وبالوصل وبالسكت .

فالبسملة لأبي عمرو في الهادي وأحد الثلاثة في الهداية واختيار صاحب الكافي وهو الذي رواه ابن حبش عن السوسي والذي في غاية الاختصار له ولابن عامر في العنوان والروضة والتجريد . عند العراقيين وهو الثاني في الكافي . وقراءة الداني على أبي الفتح والفارسي ، وليعقوب في التذكرة والوجيز وعند الداني وابن الفحام وابن شريح ، ولورش في التبصرة واختيار الكافي وأحد الثلاثة في الشاطبية ، والوصل لأبي عمرو في العنوان والوجيز . وأحد الوجهين في جامع الداني وبه قرأ على الفارسي عن أبي طاهر وهو قراءة صاحب التجريد على عبد الباقي وأحد الثلاثة في الهداية وبه قطع في غاية الاختصار لغير السوسي وطريق الطبري في المستنير وغيره . وظاهر عبارة الكافي وأحد وجهي الكافي والشاطبية . ولابن عامر في الهداية وأحد وجهي الكافي والشاطبية وليعقوب في غاية الاختصار وغيرها ، ولورش في الهداية والعنوان وظاهر الكافي وأحد الثلاثة في الشاطبية ، والسكت لأبي عمرو في التبصرة والتلخيصين وإرشاد ابن غلبون والتذكرة وأحد وجهي الهداية والشاطبية واختيار الداني وبه قرأ على أبي الحسين وأبي الفتح وابن خاقان وهو الذي في المستنير والروضة وسائر العراقيين . ولابن عامر في التلخيص والتبصرة ولابن غلبون واختيار الداني وبه قرأ على أبي الحسن وأحد وجهي الشاطبية وليعقوب في الإرشادين وسائر كتب العراق ولورش في التلخيصين والتيسير وبه قرأ على شيوخه وابن غلبون وأحد الثلاثة في الشاطبية

وقرأ به في التبصرة على أبي الطيب .

واختـار بعض أهل الأداء عـمن وصل السـورة بالسـورة السـكت بين المدثر والقيامة وبين الانفطار والتطفيف ، وبين الفـجر والبلد ، وبين العصر والهمزة من أجل بشاعة اللفظ بـ (**لا**) و(**ويل**) ، وكذلك اختاروا عمن سكت الفصل بالبسملة في هذه المواضع الأربعة .

وأجمعوا على البسـملة أول كل سورة ابتدئ بها إلا (**براءة**) فإنه لا يـجوز البسملة في أولها ولو صلت بالأنفال قبلها بل يجوز عن كل من القراء بينهما ثلاثة أوجه وهو الوصل والسكت والوقف (١) .

وانفرد ابن شـريح بعدم البسـملة عن حمزة في ابتـداء السورة سوى الفـاتحة ويجوز البسملة عن كل من القراء بعد الاستعاذة إذا ابتدأ بأوساط السور ، واستثنى بعضهم وسط براءة ، وأجازه بعضهم وكلاهما محتمل .

وذهب بعضـهم إلى أن البسملة في أوسـاط السور يكون عمن فـصل بها بين السورتين دون من لم يفصل ، وإذا فصل بالبسـملة بين السورتين فلا يجوز القطع عليها إذا وصلت بآخـر السورة . ويجوز كل من الأوجه الثلاثة الباقـية على وجه التخيير .

وانفرد مكي في الكشف بمنع القطع على البسـملة إذا قطعت عن آخر السورة ولم يجزه في التبصرة .

سورة أم القرآن

قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف ـ (**مالك يوم الدين**) ـ بالألف والباقون بغير الألف . روى رويس وابن مجاهد عن قنبل ـ (**السراط وسراط**) ـ حيث أتى

(١) والوقف عبـارة عن قطع النفس عند آخر الكلمة الوضـعية زمانا يتنفس فـيه عادة بنية اسـتئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله ، لا بنية الإعراض . ا هـ (الإمام القسطلاني).

بالسين والباقون بالصاد . وأشم خلف عن حمزة الصاد (**زايا**) في جميع القرآن واختلف عن خلاد ، ففي الشاطبية والتيـسير الإشمام في الحرف الأول من الفاتحة فقط وبه قرأ الداني على أبي الفتح ، وفي العنوان والمجتبى إشمام موضعي الفاتحة فقط وهو في المستنير عن أبي البحـتري عن الوزان وطريق ابن حامد عن الصواف عن الوزان عنه وفي الروضة ، وعند جـمهور العراقيين الإشـمام في المعرف باللام فقط حيث أتى ، وهو طريق بكار عن الوزان عنه ، وفي التبصرة والكافي والهداية والتذكرة عدم الإشمام مطلقًا وهو طريق ابن الهيثم والطلحي عنه، وانفرد ابن عبيد عن الصواف عن الوزان عنه بالإشمام مطلقًا في جـميع القرآن كرواية خلف . قرأ يعقوب بضم كل هاء ضمير جـمع أو مثنى إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو (**عليـهم وعليهن وعليهما وفيهم وفيهن وفيـهما وأبيهم وصياصيهم وترميهم**) وافقه حمزة في (**عليهم وإليهم ولديهم**) فقط ، فإن سقطت الياء بجزم أو بناء نحو (**وإن يأتهم ويخزهم وفـاستفتـهم وفأتهم**) فإن رويسـا يضم الهاء من ذلك إلا قـوله تعالى : (**ومن يولهم يومـئذ**) في الأنفال فإنه كسر الهاء فـيها كالباقين ، واختلف عنه في (**ويلههم الأمل**) في الحجر (**ويغنهم الله**) في النور (**وقهم السيئات . وقهم عذاب الجحيم**) وهما في غافر. وانفرد أبو الفتح فارس عن يعقوب بضم هاء (**يبغيهم**) في الأنعـام و(**حليــهم**) في الأعراف وانفـرد ابن مهران عن يعقـوب بكسر هـاء (**أيديهن**) من قوله تعالى : (**بين أيديهن وأرجهلن**) في الممتحنة ، وقرأ الباقون بكسر الهـاء من ذلك كله ـ قرأ ابن كثـير وأبو جعـفر وقالون بخـلاف عنه عليهم (**غير المغضوب عليهم ولا**) ـ (**ومما رزقناهم ينفقون**) ـ (**ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ـ على قلوبهم وعلى سـمعهم وعلى أبصارهم غـشاوة**) ـ ونحـوه مما وقع بعد مـيم الجمع فـيه محـرك بضم الميم من ذلك كله وصلة الضم بواو ، وافـقهم ورش (١) . في ما وقع بعد ميم الجمع فيه همزة قطع نحو ـ (**عليـهم ءأنذرتهم ـ أم لم ـ مـعكم إنما ـ وإنهم إلـيه**) ـ وانفرد الـهزلي عن الهـاشمي عن ابن جـماز

(١) أي وصل ورش ضم ميم الجمع الواقعة قبل همز القطع من الطريقين

بإسكان الميم من غير صلة إذا لم تكن بعدها همزة قطع في الجميع ، وكذلك قرأ الباقون في الجميع ولا خلاف في إسكانها وقفا .

فإن وقع بعد الميم ساكن وكان قبلها ياء ساكنة أو كسرة نحو (**عليهم الذلة - ويريهم الله - وفي قلوبهم العجل - وبهم الأسباب**) فأبو عمرو بكسر الميم في ذلك ، والمدنيان وابن كثير وابن عامر وعاصم بضمها . وحمزة والكسائي وخلف بضم الهاء والميم جميعًا . وأتبع يعقوب الميم الهاء فضمها من نحو (**عليهم الذلة - ويريهم الله**) وكسرها في نحو (**قلوبهم العجل - وبهم الأسباب**) ورويس على الوجهين فى (**يلههم الأمل - ويغنهم الله - وقهم السيئات**) فإن وقفوا أسكنوا ، وهم في الهاء على أصولهم فيعقوب بضم الهاء بعد الياء الساكنة ، وحمزة يوافقه فى (**عليهم وإليهم ولديهم**) والباقون بالكسر ، ولا خلاف فى ضم الميم وصلا إذا كان قبلها ضمة نحو (**يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - وعليكم القتال - ومنهم الذين - وأنتم الأعلون**) .

باب الإدغام الكبير

الإدغام الكبير : وهو ما كان الأول من المثلين والمتجانسين أوالمتقاربين متحركًا ولأبي عمرو فيه مذهب يختص به في أحد الوجهين من روايتي الدوري والسوسي جميعًا (١) ونعني بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة .

والمتجانسين: ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة .

والمتقاربين : ما تقاربا مخرجا وصفة .

فأما المدغم من المتماثلين: فوقع في سبعة عشر حرفًا وهي : **الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء** نحو (**الكتاب بالحق**) و(**الموت تحبسونها - وحيث ثقفتموهم**) و(**النكاح حتى**) (**شهر رمضان**) و(**الناس سكارى**) و(**يشفع عنده**) و(**من يبتغ غير الإسلام**) و(**ما اختلف فيه**) و(**أفاق قال**) و(**نحن نسبح**) (**وهو وليهم**) و(**فيه هدى**) و(**يأتي يوم**) وشرطه أن يلتقي المثلان خطا فيدغم نحو (**إنه هو**) ولا يمنع الصلة . ويظهر نحو (**أنا نذير**) من أجل وجود الألف خطا وأن يكون من كلمتين فإن التقيا من كلمة فلا يدغم ، إلا في حرفين وهما ، (**مناسككم**) في البقرة (**وما سلككم**) في المدثر . ومانعه أن يكون الأول تاء ضمير وسواء كان ضمير متكلم أو مخاطب نحو (**كنت ترابا**) و(**أفأنت تسمع**) و(**أفأنت تكره**) - وأن يكون مشددا نحو - (**رب بما**) - (**ومس سقر**) - وأن يكون منونًا نحو (**غفور رحيم**) (**سميع**

---

(١) والصواب في ذلك الرجوع لما عليه الأئمة من أن الإدغام لا يكون إلا مع الإبدال . وكذلك أيضًا لا يكون إلا مع قصر المد المنفصل ؛ لأنه امتنع مع الهمز فمع المد أولى ؛ لأن الهمز يكون مع المد والقصر والإبدال مع القصر . ا . هـ (نويري).

وأما منع الإدغام مع المد المنفصل فلقوله في التيسير : إذا أدرج وأدغم لم يهمز . فخص الإدراج الذي هو الإسراع من غير مد بالإدغام . ولم يصرح في الشاطبية بالإظهار ، قيل : هو مفهوم قوله : إذ هو عارض . وأجيب بأنه لا يلزم من عروضه القراءة ، والله الموفق ا هـ

عليم) واختلف الآخذون بوجه الإدغام فيما إذا كان الأول مجزومًا وذلك في قوله: (ومن يبتغ غير) (ويخل لكم) (وإن يك كاذبا) وكذلك اختلفوا في (آل لوط) وهو في الحجر والنمل والقمر ، وفي الواو إذا وقع قبلها ضمة نحو (هو والذين) و(هو والملائكة) ووقع في ثلاثة عشر موضعًا . واتفقوا على إظهار (يحزنك كفره) من أجل الإخفاء قبل .

واختلف أيضًا أصحابنا في إدغام (واللائي يئسن) في الطلاق على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة ، فذهب الشاطبي والداني والصفراوي وغيرهم إلى الإظهار ، وذهب الآخرون إلى الإدغام . وقرأنا بالوجهين وليس الوجهان عند المحققين مختصين بمذهب أبي عمرو بل يجريان له وللبزي ، والله أعلم.

أما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفًا وهي: (الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والسين والشين والصاد والقاف والكاف واللام والميم والنون) وقد جمعت في كلم: (رض سننشد حجتك بذل قثم) وذلك بشرط أن لا يكون الأول مشددًا نحو (أشد ذكرًا) (والحق كمن) ولا منونا نحو (ظلمات ثلاث - شديد تحسبهم) ولا تاء ضمير نحو (خلقت طينا - وجئت شيئًا إمرًا) فالباء تدغم في الميم في قوله: (يعذب من يشاء) فقط .

والتاء تدغم في عشرة أحرف وهي: (الثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء) ، ففي الثاء نحو (البينات ثم) وقد اختلف المدغمون في (الزكوة ثم) في البقرة (والتوراة ثم) في الجمعة ،وفي الجيم نحو (الصالحات جناح) وفي الذال نحو (والسيئات ذلك) واختلف المدغمون في (وآت ذا القربى) في الموضعين ، وفي الزاي نحو (إلى الجنة زمرًا) وفي السين نحو (الصالحات سندخلهم) ولم تدغم (لم يؤت سعة) من أجل الجزم مع خفة الفتحة وفي الشين نحو (بأربعة شهداء) واختلف المدغمون في (جئت شيئًا فريا) في مريم، وفي الصاد نحو (والملائكة صفا) وفي الضاد نحو (والعاديات ضبحًا) وفي الطاء نحو (وأقم الصلاة طرفي النهار) واختلف المدغمون في (ولتأت طائفة أخرى) وفي الظاء نحو (الملائكة ظالمي) .

والثاء فتدغم في خمسة أحرف وهي: (التاء والذال والسين والشين والضاد)

وفي التاء نحو (حيث تؤمرون) وفي الذال (الحرث ذلك) وفي السين نحو (وورث سليمان) وفي الشين نحو (حيث شئتما) وفي الضاد (حديث ضيف) والجيم في موضعين. أحدهما: في الشين نحو (أخرج شطأه) على خلاف بين المدغمين والثاني: في التاء نحو (ذي المعارج تعرج) (والحاء) تدغم في العين في حرف وهو (زحزح عن النار) على خلاف فيه أيضًا بين المدغمين .

والدال تدغم في عشرة أحرف وهي: (التاء والثاء والجيم والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والظاء) إلا أن يكون الدال مفتوحة وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا أن يكون في التاء لقوة التجانس . ففي التاء (المساجد تلك) (وبعد توكيدها) وفي الثاء نحو (يريد ثواب) وفي الجيم (داود جالوت) وفي الذال (والقلائد ذلك) وفي الزاي (يكاد زيتها) وفي السين نحو (الأصفاد سرابيلهم) وفي الشين (وشهد شاهد) وفي الصاد نحو (نفقد صواع) وفي الضاد (من بعد ضراء) وفي الظاء نحو (يريد ظلمًا) .

والذال تدغم في السين في قوله تعالى: (فاتخذ سبيله) وفي الصاد نحو (اتخذ صاحبة) . والراء تدغم في اللام نحو (هن أطهر لكم - المصير لا يكلف الله - والنهار لآيات) فإن فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو (والحمير لتركبوها). والسين تدغم في الزاي من قوله : (وإذا النفوس زوجت) وفي الشين (واشتعل الرأس شيبا) باختلاف بين المدغمين فيه وأجمعوا على إظهار (لا يظلم الناس شيئًا) لخفة الفتحة بعد السكون . والشين تدغم في حرف واحد في السين في قوله : (إلى ذي العرش سبيلا) على خلاف فيه. والضاد تدغم في موضع (لبعض شأنهم) في النور لا غير على خلاف بين المدغمين.

وانفرد القاضي أبو العلاء عن ابن حبش بإدغام (الأرض شقا) . والقاف تدغم في الكاف إذا تحرك ما قبلها نحو (ينفق كيف) وكذلك إذا كانت معها في كلمة واحدة وكان بعد الكاف جيم نحو (خلقكم) ، واختلف المدغمون في (طلقكن) ولم يختلفوا في إظهار (نرزقك) فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو (وفوق كل ذي علم) و(ميثاقكم) . والكاف تدغم في القاف إذا تحرك ما قبلها نحو (ونقدس لك قال) فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو (تركوك قائمًا) . اللام

تدغم في الراء إذا تحرك ما قبلها نحو (رسل ربك) فإن سكن ما قبلها أدغمت مضمومة أو مكسورة نحو (يقول ربنا و(إلى سبيل ربك) وأظهرت مفتوحة نحو (فيقول رب) إلا لام (قال) فإنها تدغم حيث وقعت نحو (قال رب ـ قال رجلان). والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو (أعلم بالشاكرين) فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو (إبراهيم بنيه). والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو (تأذن ربك)و (لن نؤمن لك) فإن سكن ما قبلها أظهرت عندهما نحو (يخافون ربهم) و(أن يكون لهم) إلا النون من نحن فإنها تدغم نحو (نحن له ـ وما نحن لك) . وانفرد الكارزيني عن السوسي بالإظهار في هذه الكلمة فلم يستثنها.

فصل

ويجوز الإشارة بالروم والإشمام إلى حركة الحرف المدغم إذا كان مضمومًا أو مكسورًا وترك الإشارة هو الأصل . والإدغام الصحيح يمتنع مع الروم . والآخذون بالإشارة أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم ، واستثنى بعضهم الفاء عند الفاء أيضًا وذلك نحو (يعلم ما ـ وأعلم بما ـ نصيب برحمتنا ـ يعذب من ـ تعرف في وجوههم) وكذلك إذا كان ما قبل الحرف المدغم معتلا فإنهم أجازوا فيه المد والتوسط والقصر لجواز ذلك عند سكون الوقف نحو (الرحيم ملك ـ قال لهم ـ يقول ربنا) وكذا لو انفتح ما قبل الواو والباء نحو (قوم موسى) (كيف فعل) ـ وزيادة المد في ذلك أولى ، فإن كان ما قبل المدغم صحيحًا فالإدغام الصحيح يعسر معه للجمع بين الساكنين، فأكثر المحققين على الأخذ فيه بالإخفاء وهو الروم وقد يعبر عنه بالاختلاس . وكان بعضهم يأخذ فيه بالإدغام الصحيح وإن عسر، وكلاهما صحيح وذلك نحو (شهر رمضان ـ والعلم مالك ـ والمهد صبيا) وإذا أدغمت الراء وكان قبلها ألف ممالة أبقيت إمالتها لعروض الإدغام . وروى ابن حبش عن السوسي الفتح اعتدادا بالعارض وسيأتي ذلك في آخر باب الإمالة ، وكل من أخذ بالإدغام الكبير فإنه يدغم القاف في الكاف إدغامًا كاملاً يذهب معه صفة الاستعلاء وذلك نحو (خلق كل شيء ـ ورزقكم) .

فصل

وافق حمزة أبا عمرو على الإدغام الصحيح في أربعة مواضع وهي :

(والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا ـ والذاريات ذروا)

واختلف عن خلاد عنه في (فالملقيات ذكرا ـ فالمغيرات صبحا) وبالإدغام قرأ الداني على أبي الفتح وهو رواية ابن مهران عن أصحابه عن الوزان عنه .

وانفرد ابن خيرون عن خلاد بإدغام (والعاديات ضبحا) ووافق يعقوب أبا عمرو أيضًا على إدغام الباء في (والصاحب بالجنب) في النساء ، واختص عنه بإدغام التاء في التاء في (ربك تتمارى) في النجم، ووافقه رويس على أربعة أحرف بلا خلاف وهي الكاف في (نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، إنك كنت بنا بصيرا) في طه ، والرابع (فلا أنساب بينهم) في المؤمنين ، واختص عنه بإدغام التاء في (ثم تتفكروا) في سبأ، وزاد الجمهور عن رويس إدغام اثني عشر حرفا وهي (للذهب بسمعهم) في البقرة و(جعل لكم) جميع ما في النحل ، وهو ثمانية مواضع و (لا قبل لهم) في النمل(وأنه هو أغنى) (وأنه هو رب الشعرى) الأخران في النجم فأدغمها أبو القاسم النخاس من جميع طرقه وكذلك الجوهري كلاهما عن التمار ورواها أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإظهار .

واختلف عن رويس أيضًا في أربعة عشر حرفًا منها ثلاثة في البقرة وهي (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ـ والعذاب بالمغفرة ـ ونزل الكتاب بالحق) بعدها. وفي الأعراف (من جهنم مهاد) وفي الكهف (لا مبدل لكلماته) وفي مريم (فتمثل لها) وفي طه (ولتصنع على عيني) وفي النمل(وأنزل لكم) وكذلك في الزمر وفي الروم (كذلك كانوا) وفي الشورى (جعل لكم من أنفسكم) وفي النجم (وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمات) الحرفان الأولان، وفي الانفطار (ركبك كلا).

وروى أبو القاسم بن الفحام وأبو علي الأهوازي إدغام (جعل لكم) جميع ما

في القرآن وروى الحمامي التخيير فيها .

وانفرد عبد الباري عنه بإدغام **(فتلقى آدم من ربه)** بالبقرة **(ولا نكذب بآيات ربنا)** في الأنعام ، وانفرد القاضي أبو العلاء عنه بإدغام **(تقع على الأرض)** في الحج و**(طبع على)** في كل القرآن . وانفرد الأهوازي بإدغام الباء في الباء في جميع القرآن إلا في قوله تعالى : **(ولا نكذب بآيات ربنا)** في الأنعام . وانفرد ابن العلاف بإدغام **(ومن عاقب بمثل)** في الحج ، وروى أبو الكرم الشهرزوري صاحب المصباح عن يعقوب جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين ووافقه على ذلك غيره .

فصل

يلحق بهذا الباب خمسة أحرف أولها: **(بيّت طائفة)** في النساء أدغم التاء منه في الطاء أبو عمرو وحمزة بإجماع من أصحاب أبي عمرو من أدغم منهم من الإدغام الكبير ومن أظهره. ثانيها: **(ما لك لا تأمنا)** في يوسف أجمع أئمة العشرة على إدغامه واختلفوا في اللفظ به ،فقرأه أبو جعفر بإدغامه إدغامًا محضا من غير إشارة وقرأ الباقون بالإشارة وهي الروم والإشمام على ما قدمنا من إشارة أبي عمرو في إدغامه . فلا يتأتى الإدغام الصحيح مع الروم ، ويتأتى مع الإشمام ، وبالروم قطع الشاطبي وهو اختيار الداني ، وبالإشمام قطع أكثر أهل الأداء وإياه أختار مع صحة الروم عندي . وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كأبي جعفر . ثالثها : **(ما مكنّي)** في الكهف قرأ ابن كثير بإظهار النون وهي في مصاحف مكة بنونين ، وقرأ الباقون بالإدغام وهي في مصاحفهم بنون واحدة. رابعها: **أتمدونن بمال)** في النمل أدغم النون في النون حمزة ويعقوب، والباقون بالإظهار وهي بنونين في جميع المصاحف ،وسيأتي حكم يائها في باب الزوائد . خامسها : **(أتعدانني)** في الأحقاف أدغم هشام النون في النون والباقون بإظهارها، وكذا هي في جميع المصاحف ، والله أعلم .

باب هاء الكناية

وهي عندهم هاء الضمير المكنى بها عن المفرد المذكر الغائب ،ويأتي على قسمين: بعد ساكن وبعد متحرك ، فالأول: التي بعد ساكن قرأ ابن كثير بصلتها أي بإشباع حركتها ، فإن كانت مكسورة وصلها بياء ، وإن كانت مضمومة وصلها بواو نحو :**(فيه هدًى - وعليه آية)** **(ومنه آيات)** و**(اجتباه وهداه)** إلى **(خذوه فاعتلوه)** وافقه حفص في قوله تعالى : **(فيه مهانا)** في الفرقان والباقون بغير صلة هذا إذا وقع بعدها متحرك ، فإن وقع بعدها ساكن فلا خلاف في عدم صلتها سواء كان قبلها متحرك أو ساكن نحو: **(على عبده الكتاب)** و**(إليه المصير)** و**(يأتيه الموت)** **(فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا)** و**(له الملك)** **(يعلمه الله)****(تذوره الرياح)** .

والقسم الثاني: أن يكون قبلها متحرك فإن القراء يجمعون على صلتها بياء إن كان قبلها كسرة وبواو إن كان قبلها ضمة أو فتحة نحو : **(يضل به كثيرا)** **(في ربه)** **(إذ قال لقومه يا قوم)** **(أنه هو)** **(قال له صاحبه)** .

وقد خرج من القسمين مواضع نذكرها مستوفاة إن شاء الله تعالى .

فقرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر والدّاجوني عن هشام وعيسى بن وردان من طريق النّهرواني عنه وابن جمّاز من طريق الهاشمي بإسكان الهاء من **(يؤده إليك - ولا يؤده إليك)** من آل عمران **(ونؤته منها)** في الشورى و**(نولّه ما تولّى - ونصله جهنم)** في النساء .

وقرأ يعقوب وقالون وابن جمّاز من طريق الدّوري وابن وردان من باقي طرقه وابن ذكوان من أكثر طرق الصّوري وهشام من طرق الحلواني باختلاف عنه باختلاس كسرة الهاء من غير إشباع ويعبر عنه بالقصر والباقون بإشباع الكسرة ويعبر عنه بالصّلة وبالمدّ أيضًا ، فيكون لأبي جعفر وجهان وهما الإسكان والقصر ولابن ذكوان وجهان ، وهما القصر والإشباع ولهشام كلٌّ من الإسكان والقصر

والصِّلة ، وكذا اختلافهم في **(فألقه إليهم)** في النمل إلا أن حفصًا سكّنَ الهاء مع من سكّنها . قرأ أبو عمرو وأبو بكر وهشام في أحد وجهيه وخلّاد من أحد الوجهين وابن وردان في أحد وجهيه **(ويتقه)** في النور بإسكان الهاء .

وقرأ يعقوب وقالون وهشام في أحد أوجهه وابن ذكوان في أحد وجهيه وابن جماز في أحد الوجهين باختلاس كسرة الهاء والباقون بالإشباع ،وكذا هشام في وجهه الثالث وخلاد في الوجه الثاني، وكذا ابن وردان وابن جمَّاز إلا أن حفصًا يسكّن القاف ويقصر الهاء .

وانفرد الشذائي من طريق أبي نشيط عن قالون بالإشباع في الستة . وروى السوسي **(يرضه لكم)** في الزمر بإسكان الهاء ،وكذا الدوري وهشام وأبو بكر وابن جماز في أحد وجهيهم . وقرأ نافع وحمزة ويعقوب وحفص باختلاس ضمة الهاء وكذا روى هشام وأبو بكر في أحد وجهيهما . وقرأ الباقون بالإشباع ،وكذا الدوري وابن جماز وابن ذكوان وابن وردان في الوجه الثاني لهم . وروى السوسي في أحد وجهيه **(ومن يأته مؤمنا)** في طه بإسكان الهاء . وروى قالون وابن وردان ورويس في أحد وجهيهم باختلاس الكسرة والباقون بالإشباع،وكذا السوسي وقالون وابن وردان ورويس في وجههم الثاني . وروى هشام من طريق الداجوني **(أن لم يره أحد)** في البلد بإسكان الهاء ويعقوب وابن وردان باختلاف عنهما بقصر الهاء والباقون بالإشباع ، وكذا هشام من طريق الحلواني ويعقوب وابن وردان في الوجه الثاني ، وروى هشام وابن وردان من طريق النهرواني عن ابن شبيب عن الفضل **(خيرا يره)**و**(شرا يره)** الحرفين في **(إذا زلزلت)** بالإسكان ورواهما بالاختلاس يعقوب عنه باختلاف عنهما وكذا ابن وردان من طريق ابن هارون وابن العلاف عن ابن شبيب والباقون بالإشباع ، وكذا يعقوب في وجهه الثاني وابن وردان من باقي طرقه فيكون له ثلاثة أوجه . وخص ابن سوار والقلانسي وغيرهما روحا بالاختلاس ورويسا بالصلة وكلاهما صح عن يعقوب .

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب **(أرجئه)** في الأعراف والشعراء بهمزه ساكنة والباقون بغير همزة ، وضم الهاء من غير صلة أبو عمرو ويعقوب والداجوني عن هشام ، وضمها مع الصلة ابن كثير والحلواني عن هشام وأسكنها حمزة وعاصم ، وكسر الهاء الباقون . واختلس كسرتها منهم قالون وابن وردان من طريق ابن هارون عن الفضل ، وهبة الله بن جعفر وابن ذكوان وهو على أصله بالهمزة والباقون بالإشباع وهم خلف والكسائي وورش وابن جماز وابن وردان من طريق ابن شبيب عن الفضل .

وروى ابن حمدون عن يحيى بن آدم عن أبي بكر ونقلوا به عن الصريفيني عن يحيى أيضًا ضم الهاء مع الهمزة كقراءة أبي عمرو . وانفرد الخبازي عن ابن ذكوان بإشباع الكسرة مع الهمز ، وهو هْهم ، والله تعالى أعلم .

وروى رويس «بيده» في موضعي البقرة وحرف المؤمنين ويس بالاختلاس والباقون بالإشباع . وروى قالون وابن وردان باختلاف عنهما **(ترزقانه)** في يوسف بالاختلاس وأشبعها الباقون . وانفرد الفرضي عن ابن نشيط فيما ذكره ابن سوار **(خشي ربه)** بالاختلاس ، وهذا يدل على أنه كان يصل آخر السورة بالبسملة إذا لا يتهيأ ذلك إلا بالوصل، وروى حفص **(أنسانيه إلا)** في الكهف **(وعليه الله)** في الفتح بضم الهاء والباقون بالكسر .

قرأ حمزة **(أهله امكثوا)** في طه والقصص بالضم والباقون بالكسر . وروى ورش من طريق الأصبهاني **(به انظر)** في الأنعام بالضم والباقون بالكسر.

باب المد والقصر

المد والقصر : والمد هنا زيادة المط في حروف المد وهي **الألف** مطلقًا **والواو** الساكنة المضموم ما قبلها **والياء** الساكنة المكسور ما قبلها ولا يكون إلا بسبب . والقصر هو ترك تلك الزيادة . **والسبب** إما لفظي أو معنوي ، **فاللفظي** إما همز ، أو ساكن . **فالهمز** يكون بعد حرف المد وقبله ، فإن كان بعده وهو معه في كلمة واحدة فهو المتصل ويسمى التمكين أيضًا نحو **(أولئك ـ شاء الله) (والسوآى ـ ومن سوء ـ ويضيء ـ وسيئت)** وإن كان حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى فهو المنفصل نحو **(بما أنزل ـ يا أيها ـ قالوا آمنا ـ أمره إلى الله ـ في أنفسكم ـ به إلا الفاسقين)** والساكن إما يكون لازما وهو الذي لا يتغير في حاليه أو عارضًا وهو الذي يعرض للوقف ونحوه فاللازم نحو **(ولا الضالين ـ ودابة ـ وآلم ـ وأتحاجوني)** والعارض نحو **(العباد ـ والحساب ـ ونستعين ـ والرحيم ـ ويوقنون)** حاله الوقف **(وفيه هدى ـ وقال لهم ـ ويقول ربنا)** حالة الإدغام ، فأجمع القراء على مد نوعى المتصل وذي الساكن اللازم وإن اختلفوا في قدر ذلك المد .

واختلفوا أيضًا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذي الساكن العارض وفي قصرهما ، **فالمتصل** اتفق جمهور القراء على مده قدرا واحدا مشبعًا من غير إفحاش . وذهب آخرون إلى تفاضل مراتبه ، فالطولى لحمزة ولورش من طريق الأزرق وللأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين، ودونها لعاصم، ودونها لابن عامر والكسائي وخلف، ودونها لأبي عمرو وابن كثير وأبي جعفر ويعقوب وقالون والأصبهاني عن ورش، وهذا طريق صاحب التيسير وشيخه طاهر بن غلبون وابن الفحام وابن بليمة وابن باذش ،وبه قرأت على عامة شيوخي، وبعضهم لم يجعل فيه سوى مرتبتين الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي ، وهو اختيار ابن مجاهد وصاحب العنوان وشيخه الطرسوسي والشاطبي وبه كان يقرئ وبه أخذ غالبًا ، واللازم ذهب بعضهم إلى التفاوت فيه أيضًا ،وهو طريق ابن

البسط أيضًا فقرأه بالقصر ابن كثير وأبو جعفر ، واختلف عن أبي عمرو ويعقوب وقالون وهشام وحفص والأصبهاني عن ورش ، فالجمهور على القصر لهم وطريق التيسير وابن سفيان ومكي وغيرهم من المغاربة المد للدوري ،كذا في الكامل وكذا لقالون ، لكن نص في التيسير على الخلاف لأبي نشيط عنه وخص بعضهم مد قالون بأبي نشيط والقصر بالحلواني وكذلك خص العراقيون قصر هشام بالحلواني، وبالقصر قرأ على أبي الفتح وبالمد على أبي الحسن ، ولا خلاف عنه من طريق المغاربة في المد وهو طريق الداجوني عنه.

وروى العراقيون من طريق الفيل عن حفص القصر، وكل من أخذ بالإدغام عن أبي عمرو فإنه يأخذ بالقصر في هذا الضرب ، والباقون من القراء يمدون هذا الضرب . وهم فيه على التفاوت في المراتب كما تقدم في المتصل ، فأطولهم حمزة وورش من طريق الأزرق والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين. ودونهم عاصم ودونه ابن عامر والكسائي وخلف، ودونهم رواة المد عن أبي عمرو ويعقوب وقالون والأصبهاني على الذي عليه أكثر أهل الأداء من المشارقة والمغاربة.

وذهب الآخرون إلى أن وراء القصر مرتبتين : طولى لحمزة والأزرق والأخفش من طريق المشارقة عن ابن ذكوان ، ووسطى لمن بقي كما هو اختيار الشاطبي ومن معه من المتصل . وبه آخذ اختصاراً واختيارا .

والعارض يجوز فيه لكل من القراء كل الأوجه الثلاثة وهي المد والتوسط والقصر، وهي أوجه اختيار . وأما إذا كان الهمز قبل حرف المد وذلك نحو **(آدم ـ وآتي ـ وآوى ـ وأوتي ـ ويئوده ـ وإيمانًا ـ وإي وربي)** وشبه ذلك فإن لورش من طريق الأزرق في ذلك المد والتوسط والقصر . **فبالمد** قرأنا من طريق العنوان والتبصرة والكافي والهداية والتجريد والهادي وغيرها ، **وبالتوسط** قرأنا من طريق التيسير والتلخيص لابن بليِّمة . والوجيز . **وبالقصر** قرأنا من طريق التذكرة والشاطبية والإعلان . واتفق أصحاب المد والتوسط عنه على استثناء ما كان قبل

الهمزة فيه ساكن صحيح في كلمة واحدة نحو **(القرآن ـ ومسئولا)** فلم يستثنوا ما كان حرف مد أو حرف لين نحو **(جاءوا ـ النبيين ـ وسوآتهما)** وكذلك استثنوا ما كانت الألف فيه مبدلة من التنوين وقفا نحو **(دعاءا ـ وماءا ـ وهزؤا ـ وملجأ)** واختلفوا في استثناء كلمة إسرائيل حيث وقعت فاستثناها صاحب التيسير ومن تبعه كالشاطبي وغيره وصاحب الكامل ولم يستثنه غيره بل نص على مده صاحب العنوان والهادي والهداية والكافي وغيرهم وكذلك اختلفوا في استثناء ما وقع حرف المد فيه بعد همز الوصل وذلك حالة الابتداء نحو **(اؤتمن ـ وإيتوني)** فنص على استثنائه صاحب التيسير ومن تبعه وصاحب الكامل . ونص على الخلاف فيه صاحب الكافي والهادي والتبصرة . ولم يتعرض له في الهداية ولا العنوان ولا التجريد وسواء عند عامة أصحاب المد بين ما كانت الهمزة فيه ثابتة أو مغيرة وسواء كانت مغيرة بالنقل نحو **(آلآن خفف الله ـ والآخرة ـ والإيمان ـ والأولى)** أو بالبدل نحو **(هؤلاء آلهة)** أو بين بين نحو **(أأمنتم)** واتفقوا على استثناء **(يؤاخذكم)** حيث وقع وما ذكر في الشاطبية من خلاف فيه موهم . واختلفوا في استثناء **(الآن)** موضعي يونس و**(عادا الأولى)** في والنجم فنص على استثناء موضعي يونس صاحب الهادي والهداية والكافي وجامع البيان ولم يستثنها في التبصرة والتجريد ولا في التيسير ونص في مفرداته وإيجازه على الخلاف فيها . وكذا في الشاطبية ونص على استثناء حرف النجم في التبصرة والهادي والكافي والهداية وجامع البيان ولم يستثنها في التيسير ولا التجريد ، وأجرى الخلاف فيها في الشاطبية والمفردات والإيجاز ، ويأتي في **(الآن)** في يونس بحسب الاعتداد بالعارض وعدمه على الاستثناء وعدمه ستة أوجه ، ذكرتها في هذين البيتين:

للأزرق في الآن ستة أوجه ... على وجه إبدال لدى وصله تجري

فَمُدَّ وثَلِّث ثانيًا ثـم وَسِّطا ... به وبقصر ثم بالقصر مع قصر

وأما سبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي ومنه المد للتعظيم نحو: **(لا إله إلا الله ـ ولا إله إلا هو)** وقد مده لهذا المعنى جماعة عمن روى قصر المنفصل

أصحاب القصر ، وهو حسن وإياه أختار . وورد أيضًا مد المبالغة في **(لا)** التي للتبرئة عن حمزة نحو **(لا ريب فيه ـ لا جرم ـ فلا مرد له ـ لا قبل لهم)** وقرأنا به من كتاب المستنير والمبهج والجامع لابن فارس ، والمد في هذا النوع لم يبلغ الإشباع ، وقد اختلف في إلحاق حرفي اللين وهما الواو والياء المفتوح ما قبلهما بحروف المد وذلك فيما إذا وقع بعدهما همز متصل متحرك أو ساكن ، فروى الجمهور عن ورش من طريق الأزرق زيادة المد في نحو **(شيء)** كيف وقع، و**(كهيئة)** و**(وسوءة والسوء)** . واختلفوا في قدر الزيادة فذهب المهدوي وغيره إلى أنه الإشباع ،وهو اختيار الحصري والشاطبية وأحد وجهي الكافي والشاطبية . وذهب إلى التوسط صاحب التيسير والتبصرة والتذكرة لابن غلبون . والوجه الثاني في الكافي والشاطبية واتفق كلهم على استثناء كلمتين وهما **(موئلا)** في الكهف ، **(والموؤدة)** في التكوير.

وانفرد صاحب التجريد **(أفلم ييئس ـ وموئلا)** واختلفوا في **(سوآت ـ من سوآتهما ـ وسوآتكم)** فنص على استثنائها في الهادي والهداية والكافي والتبصرة والجمهور ، ولم يستثنها في التيسير ونص على الخلاف فيها في الشاطبية ، فالخلاف هو التوسط والقصر ؛ لأن أصحاب الإشباع يستثنونها فيجيء فيها أربعة أوجه من أجل المد بعد الهمز . وقد جمعتهما في بيت :

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثًا ... ووسّطهما فالكل أربعة فادر

وذهب آخرون عن الأزرق إلى زيادة المد في **(شيء)** فقط **(كيف أتى)** وقصر باقي الباب ، وهو الذي في التذكرة والعنوان وتلخيص العبارات وغيرها ، فقرأت من طريق العنوان بالإشباع ومن غيره بالتوسط وكذلك ورد مد **(شيء)(كيف أتى)** عن حمزة فنص على المد عنه صاحب العنوان وأبي الطيب ابن غلبون وابنه وابن بليمة وغيرهم من المصريين والمغاربة ، وذهب الجمهور إلى أنه السكت وعليه العراقيون قاطبة ، وكذلك الداني ومن تبعه من المغاربة وهو الظاهر ، وقد جمع بعضهم بين المد والسكت فذكر الوجهين جميعًا مكي وابن شريح وغيرهما ،

واختلفوا أيضًا فيما إذا كان بعد حرف اللين ساكن سواء كان لازما أو عارضا فاللازم (عين) من فاتحة مريم والشورى ، فمنهم من أخذ فيها بالمد المشبع لجميع القراء كأبي بكر بن مجاهد وأبي بكر الأذفوي وأبي الحسن بن بشر الأنطاكي وهو اختيار مكي والشاطبي ، ومنهم من أخذ لهم بالتوسط كابني غلبون وابن شيطا وصاحب العنوان وأحد الوجهين عند أبي العز والشاطبي ، ومنهم من أخذ القصر للجميع كابن سوار وسبط الخياط والحافظ بن العلاء وأبي العز في الوجه الثاني وعليه عامة العراقيين وتجري هذه الثلاثة لابن كثير في (هاتين) في القصص (واللذين) في فصلت ، وأجرى جماعة من أهل الأداء هذه الثلاثة الأوجه في الساكن العارض نحو (الليل ـ والميل ـ والحسنيين ـ والموت) سواء كان السبب همزًا أو سكونا والطول حالة الوقف ، ولا شك أن الآخذين بالإشباع فيه قليلون ؛ لأنه لا يجيء إلا على مذهب من أشبع المد عند اللازم منه ولم يعتد بالعارض ويليه التوسط ، وأما القصر فيأتي على كل تقدير، وكذلك الحكم في نحو (كيف فعل) حالة الإدغام.

فصل

إذا تغير سبب المد جاز المد والقصر مراعاة للأصل أو نظر اللفظ للتغيير سواء كان السبب همزًا أو سكونًا وسواء كان التغير بين بين أو بإبدال أو حذف ، والأولى المد فيما بقي أثره نحو (هؤلاء إن كنتم) في رواية قالون والبزي . والقصر فيما ذهب أثره نحو (هؤلاء إن كنتم) في قراءة أبي عمرو ، والله أعلم.

ومتى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف إجماعًا نحو: (آمين البيت الحرام) (وجاءوا أباهم)و(رأى أيديهم) فلا يجوز فيه التوسط ولا القصر لورش من طريق الأزرق ونحو (السماء ـ ويشاء ـ وجاء) لا يجوز فيه القصر وقفا عن أحد ممن همز ونحو (مستهزئون) لا يجري فيه الثلاثة للأزرق وقفا إلا على مذهب من قصره وصلا ، فانظر وقس ، والله الموفق.

باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة

وتأتي الثانية منهما متحركة وساكنة ، فإن كانت متحركة فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة ولا تأتي الأولى منهما إلا مفتوحة .

فالضرب الأول المفتوحتان نحو : (ءأنذرتهم ـ ءأنتم ـ ءألد) فسهل الثانية منهما بين بين ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وقالون ورويس وهشام من طريق ابن عبد الله وغيره عن الحلواني ، وكذلك ورش من طريق الأصبهاني ، وكذلك من طريق الأزرق عند أبي الحسن بن غلبون وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم، والأكثرون عنه على إبدالها ألفا خالصة كما في التيسير والهداية والهادي والتبصرة والتجريد والوجهان في الكافي والشاطبية والإعلان . فإذا أبدلت ألفا وكان بعدها ساكن مد للساكنين نحو (ءأنذرتهم ـ ءأشفقتم) وإن لم يكن ساكنا مد قدر ألف فقط نحو (ءألد) والباقون بتحقيق الهمزتين جميعًا ، وفصل بين الهمزتين بالألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون وهشام من طريق الحلواني ، والباقون بغير فصل وخالف الصوري عن ابن ذكوان أصله فسهل الثانية من (ءأسجد) في الإسراء وأجمعوا على عدم الفصل في قوله تعالى : (ءآلهتنا خير) في الزخرف وحققها منهم الكوفيون وروح وسهلها بين بين الباقون. وكذلك لم يبدلها أحد عن الأزرق بل اتفقوا فيها على بين بين واختلف في إسقاط الأولى وهي همزة الاستفهام وفي إثباتها في خمسة مواضع من هذا الضرب.

الأول : (أن يؤتى أحد) في آل عمران فقرأه ابن كثير بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام وهو على أصله في التسهيل بين بين ؛ والباقون بهمزة واحدة على الخبر.

الثاني : (ءأمنتم) في المواضع الثلاث في الأعراف وطه والشعراء . قرأ الثلاثة بالإخبار حفص ورويس والأصبهاني عن ورش ، ووافقهم قنبل من طريق ابن مجاهد في طه والباقون بالاستفهام في الثلاثة ، وحقق منهم الثانية في الثلاثة

حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وروح وهشام بخلاف عنه وسهلها الباقون فيها بين بين . ولم يدخل أحد بين الهمزتين ألفًا ولا أبدل الثانية ألفًا واختلف عن قنبل في الأعراف حالة الوصل فأبدل الأولى منهما واوًا من غير خلف . وسهل الثانية بين بين من طريق ابن مجاهد وحققها من طريق ابن شنبوذ ، وكذلك الحكم في قوله: (النشور ءأمنتم) في الملك .

الثالث : (ءأعجمي وعربي) في فصلت ، فقرأه بالخبر قنبل وهشام بخلاف عنهما وكذلك رويس من طريق أبي الطيب والباقون بالاستفهام . وحقق منهم الثانية حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر وروح ، والباقون منهم بين بين . والأزرق على أصله في البدل . وهم على أصولهم في الفصل ، إلا أن ابن ذكوان نص له جمهور المغاربة على الفصل .

الرابع : (أذهبتم طيباتكم) في الأحقاف ، قرأ بالخبر نافع وأبو عمرو والكوفيون والباقون بالاستفهام،وهم على أصولهم في التسهيل والتحقيق والفصل .

الخامس : (ءأن كان ذا مال) في نٓ قرأ بهمزة واحدة على الخبر نافع وابن كثير والكسائي وأبو عمرو وخلف وحفص والباقون بالاستفهام وحقق الثانية منهم حمزة وأبو بكر وروح وحقق الأولى وسهل الثانية ابن عامر وأبو جعفر ورويس . وفصل بالف أبو جعفر وهشام من طريق الحلواني، وكذلك ابن ذكوان من طريق أكثر المغاربة، وكذا روى أبو العلاء عن الصوري عنه .

والضرب الثاني : أن تكون الثانية مكسورة نحو: **(أئنكم لتأتون ـ وأئذا مامت ـ وأءله مع الله)** فهسل الثانية منهما بين بين نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس، والباقون بالتحقيق . وفصل بين الهمزتين بألف في الجميع أبو جعفر وأبو عمرو وقالون وهشام بخلاف عنه على قول الجمهور . وروى جماعة عنه من طريق الحلواني الفصل في السبعة مواضع بلا خلاف في الأعراف **(أئنكم وأئن لنا لأجرا)** وفي مريم **(أئذا ما مت)** وفي الشعراء **(أئن لنا)** وفي الصافات **(أئنك ـ**

شريح والمهدوي ومكي وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم ، وقد روى أبو الطيب عن رويس تحقيق **(أئنكم لتشهدون)** في الأنعام هذا الحرف خاصة، وكذلك خص تسهيل حرف فصلت عن هشام جمهور المغاربة وبعض العراقيين كالداني وابن شريح وابن سفيان والمهدوي ومكي وابن غلبون وسبط الخياط وصاحب العنوان، وكل من روى تسهيله فصل بالألف ،فليعلم .

واختلف أيضًا : في إسقاط همزة الاستفهام وفي إثباتها في مواضع ما كرر فيه الاستفهام ومنها ما لم يكرر . فغير المكرر خمسة مواضع :

الأول : **(أئنكم لتأتون الرجال)** في الأعراف قرأه بهمزة على الخبر نافع وأبو جعفر وحفص والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على ما أصلنا تسهيلا وتحقيقا وفصلا .

الثاني : في **(أئن لنا لأجرا)** في الأعراف أيضًا ، قرأ بالخبر نافع وابن كثير وأبو جعفر وحفص، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم .

الثالث : **(أئنك لأنت يوسف)** في يوسف ، قرأه بالخبر ابن كثير وأبو جعفر والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم .

الرابع : **(أئذا ما مت)** في مريم ، قرأه بالخبر ابن ذكوان من طريق الصوري وغيره عن ابن الأخرم عن الأخفش عنه والباقون بالاستفهام . وهو طريق النقاش وغيره عن ابن ذكوان .

الخامس : **(أئنا لمغرمون)** في الواقعة ، قرأه بالاستفهام أبو بكر والباقون بالخبر .

وأما المكرر من الاستفهامين نحو : **(أئذا ـ أئنا)** فجملته أحد عشر موضعًا في تسع سور في الرعد **(أئذا كنا ترابا ـ أئنا لفي خلق جديد)** وفي الإسراء موضعان **(أئذا كنا عظامًا ورفاتا ـ أئنا لمبعوثون خلقًا جديدا)** وفي المؤمنين: **(أئذا متنا وكنا ترابا وعظامًا ـ أئنا لمبعوثون)** وفي النمل: **(أئذا كنا ترابا وآباؤنا ـ أئنا لمخرجون)** وفي العنكبوت **(أئنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ـ أئنكم**

لتأتون الرجال) وفي السجدة **(أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد)** . وفي الصافات موضعان الأول **(أئذا متنا وكنا ترابا وعظامًا أئنا لمبعوثون)** والثاني **(أئذا متنا وكنا ترابًا وعظامًا ـ أئنا لمدينون)** وفي الواقعة **(أئذا متنا وكنا ترابا وعظامًا ـ أئنا لمبعوثون)** وفي النازعات **(أئنا لمردودن في الحافرة ـ أئذا كنا عظامًا)** فهو بحكم التكرار اثنان وعشرون حرفًا .

قرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني في الرعد وموضعي الإسراء وفي المؤمنين والسجدة والثاني من الصافات .

وقرأ نافع والكسائي ويعقوب في هذه المواضع الستة بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ، والباقون وبالاستفهام فيهما . وأما موضع النمل فنافع وأبو جعفر بالإخبار في الأول الاستفهام في الثاني . وابن عامر والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون **(إننا لمخرجون)** والباقون بالاستفهام فيهما .

وانفرد صاحب المبهج عن الكارزيني عن النحاس عن رويس فأخبر في الأول كنافع ، وأما موضع العنكبوت فنافع وابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب وحفص بالإخبار في الأول والباقون بالاستفهام فيه وأجمعوا على الاستفهام في الثاني منه . وأما موضع الأول من الصافات فابن عامر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ونافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما.

وأما موضع الواقعة فنافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما ولا خلاف على الاستفهام في الأول منه .

وأما موضع النازعات فأبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ونافع والكسائي وابن عامر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني والباقون بالاستفهام فيهما وكل من استفهم في حرف من هذه الاثنين والعشرين

فإنه على أصله من التحقيق والتسهيل والفصل إلا أن الجمهور عن هشام على الفصل فيما قرأه بالاستفهام منها ، كما قطع به في التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وكابن شيطا وابن سوار وأبي العز وأبي العلاء الحافظ وغيرهم وأجرى الخلاف عنها فيها سبط الخياط والهذلي والصفراوي وغيرهم وهو القياس ، والله تعالى أعلم .

ومما يلحق بهذا الضرب **(أئمة)** وجاءت في خمسة مواضع في التوبة **(أئمة الكفر)** وفي الأنبياء **(أئمة يهدون بأمرنا)** وفي القصص **(أئمة ونجعلهم الوارثين)** وفيها **(أئمة يدعون إلى النار)** وفي السجدة **(أئمة يهدون بأمرنا)** .

فقرأ ابن عامر والكوفيون وروح بتحقيق الهمزتين جميعًا في الخمسة والباقون بتسهيل الهمزة الثانية .

وانفرد ابن مهران عن روح بذلك واختلف في كيفية تسهيلها عنهم . فذهب الجمهور من أهل الأداء إلى جعلها بين بين، وهو الذي في التيسير والشاطبية والمستنير والكامل وروضة المالكي والتجريد وغاية أبي العلاء والمبهج والهداية وكفاية ابن العز والتبصرة والتذكرة وغيرها . وذهب آخرون إلى جعلها (ياء) خالصة، نص عليه ابن شريح في الكافي وأبو العز في الإرشاد وسائر الوسطيين، وبه قرأت من طريقهم وذكره أيضًا الداني في جامعه ومكي والحافظ أبو العلاء وغيرهم. وفصل بألف بين الهمزتين أبو جعفر حال تسهيله بين بين . ووافقه ورش من طريق الأصبهاني في الثاني من القصص وفي السجدة .

وانفرد النهرواني عنه من طريق العطار بالفصل في الأنبياء أيضًا . واختلف عن هشام في الفصل في المواضع الخمس ، ولا يجوز الفصل مع إبدال الياء عن أحد، والله تعالى أعلم .

والضرب الثالث : أن تكون الثانية مضمومة، ووردت في ثلاثة مواضع متفق عليها ، وواحد مختلف فيه .

فالمتفق عليه في آل عمران **(قل أؤنبئكم)** وفي صٓ **(ءأنزل عليه الذكر)** وفي

القمر (ءألقي الذكر عليه) فسهل الثانية منها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس والباقون بالتحقيق . وفصل بينهما بألف أبو جعفر بلا خلاف وأبو عمرو وقالون وهشام بخلاف عنهم . وقد روى جماعة عن هشام موضع آل عمران بالقصر مع التحقيق وموضعي صٓ والقمر بالفصل مع التسهيل.

وانفرد الداني من قراءته على أبي الفتح من طريق الحلواني عنه بالتسهيل مع المد في الثلاثة.

وانفرد الكارزيني عن الشنبوذي عن الجمال من طريق الحلواني بالمدّ مع التحقيق في آل عمران والقمر وبالقصر مع التحقيق في ص والموضع المختلف فيه (ءأشهدوا خلقهم) في الزخرف ، قرأه نافع وأبو جعفر (ءأشهدوا) بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة بين بين مع إسكان الشين ، وفصل بينهما أبو جعفر وقالون بخلاف عنه .

فصل

وإن دخلت همزة الاستفهام على همزة وصل مفتوحة فإن القراء اتفقوا على تسهيل همزة الوصل، وذلك في ثلاث كلم أتت في ستة مواضع وهي : (آلذكرين) في موضعي الأنعام (آلآن وقد) في موضعي يونس (آلله أذن لكم) في يونس أيضًا (آلله خير) في النمل . واختلفوا في كيفية التسهيل ، فالجمهور على إبدالها ألفًا خالصة فيمد لالتقاء الساكنين والآخرون على جعلها بين بين مع إجماعهم على عدم التحقيق والفصل ، وكذا الحكم في (به السحر) في يونس في قراءة من استفهم وهو أبو عمرو وأبو جعفر . وأما إذا كانت الهمزة الثانية ساكنة فإن القراء مجمعون على إبدالها بحركة الهمزة المتحركة قبلها فيبدل ألفًا في نحو (آدم ـ وآتى ـ وآسى) وواوًا في نحو (أوتي ـ وأوذينا ـ وأوتمن) وياءً في نحو (إيمانًا ـ وإيلاف ـ وإيت بقرآن) بلا خلاف عنهم ، والله تعالى أعلم وأحكم.

باب الهمزتين المجتمعين من كلمتين

وهما على ضربين : متفقتان ومختلفتان :

فالمتفقتان يتفقان بالفتح نحو(جاء أحدكم ـ وجاء آل لوط ـ والسفهاء أموالكم) وبالكسر نحو (هؤلاء إن كنتم ـ ومن السماء إن ومن النساء إن) وبالضم قوله: (أولياء أولئك) فأسقط الأولى منهما في الأقسام الثلاثة: أبو عمرو وقنبل من طريق ابن شنبوذ ورويس من طريق أبي الطيب.

وانفرد بذلك الشنبوذي عن النقاش عن أبي ربيعة عن البزّي وافقهم في المفتوحتين خاصة قالون والبزّي وسهلا الأولى من المكسورتين والمضمومتين بين بين واختلف عنهما في (بالسّوء إلا) في يوسف ،فالأصح المختار عنهما تسهيلها بالإبدال والإدغام ، وكذلك الحكم لقالون في (للنبي أن ـ وبيوت النبي إلا) .

وانفرد السبط في كفايته عن الفرضي عن ابن بويان عن قالون بإسقاط الأولى من المضمومتين والمكسورتين .

وانفرد الدّارني عن أبي الفتح عن الحلواني عنه بتسهيل ثاني المضمومتين والمكسورتين ،وبذلك قرأ أبو جعفر والأصبهاني عن ورش ورويس من غير طريق أبي الطيب في الأقسام الثلاثة . وكذا روى الجمهور من طريق ابن مجاهد عن قنبل ، وكذا روى كثير من المصريين عن ورش من طريق الأزرق ، وروى الجمهور منهم عنه إبدالها حرف مد خالصًا فيبدل في الفتح ألفًا وفي الكسرة ياءًا ، وفي الضم واوًا . وكذلك روى الآخرون من المصريين والمغاربة عن قنبل من طريق ابن مجاهد ، وزاد بعض المصريين عن ورش من طريق الأزرق وجهًا ثالثًا في (هؤلاء إن كنتم ـ والبغاء إن أردن) وهو جعل الهمزة الثانية ياءً مكسورة ، والذي قرأ به الدّاني على أبي القاسم خلف بن خاقان عنه وقرأ به أيضًا على أبي الفتح وأبي الحسن مع قراءته عليهما بسواه .

وانفرد الخاقاني مما رواه الدّاني عليه عن الأزرق بجعل الثانية من المضمومتين واوًا كذلك ، وليس العمل عليه . وكذا انفرد في المضمومتين وجميع المكسورتين

السقط عن الشذائي عن ابن بويان عن قالون كذا ذكره في المبهج ،ولا يعوّل عليه. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزتين جميعًا .

وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيل الثانية ، وكذا انفرد ابن أسد عنه من طريق ابن سوار في (**شاء أنشره**) فقط .

والضرب الثاني : المختلفتان ، فإن كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو (**شهداء إذ ـ والبغضاء إلى ـ وزكرياءَ إذ نادى**) في قراءة من همز أو مفتوحة ومضمومة وهو (**جاء أمة**) ـ ولا ثاني له ـ أو مضمومة ومفتوحة نحو (**السفهاء إلا ـ ونشاء أنت ـ والنبيء أولى**) في قراءة نافع أو مكسورة ومفتوحة نحو (**من خطبة النساء أو ـ وهؤلاء أهدى**) أو مضمومة ومكسورة نحو (**يشاء إلى ـ ويشاء إن ـ ويا زكرياءُ إنّا ـ ويا أيها النبيء إذا**) ولم يقع في القرآن عكس ، هذا، وهي مكسورة ومضمومة فنافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في هذه الأقسام الخمسة ، فيجعل بين بين في القسم الأول والثاني ويبدل واوًا محضة في الثالث وياء محضة في الرابع .

واختلف في كيفية تسهيل الخامس ، فذهب الجمهور من المتقدمين إلى إبدالها واوًا خالصة مكسورة ، وذهب الآخرون إلى جعلها بين بين وهو القياس وعليه أكثر المؤلفين، والباقون بتحقيق الهمزتين في الأقسام الخمسة .

وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل كرويس .

فصل

وإذا أبدلت الثانية في المتفقتين حرف مد في مذهب من رواه عن الأزرق وقنبل ووقع بعده ساكن زيد في حرف المدّ لالتقاء الساكنين نحو (**جاء أمرنا ـ وهؤلاء إن كنتم**) فإن لم يكن بعده ساكن لم يزد على مقدار الحرف المبدل نحو (**جاء أحدهم ـ وأولياء أولئك**) فإن وقع بعد الثانية من المفتوحين ألف نحو (**جاء آل لوط**) فإن بعض الآخذين بالبدل عنهما لا يبدلون الثانية للمتعذر فيجعلونها بين بين، والله تعالى أعلم .

باب الهمز المفرد وهو على ضربين

ساكن ، ومتحرك . فالساكن: يكون فاء من الفعل ، وعينًا ، ولامًا . ويكون ما قبله مضمومًا ومفتوحًا ومكسورًا نحو (**يؤمنون ـ ويؤتى ـ ورؤيا ـ وتسؤكم ـ ويقول إيذن لي**) ونحو (**يئيس ـ وجئت ـ ونبئ ـ والذي أؤتمن ـ وفأتوهن ـ وأمر أهلك ـ ومأوى ـ واقرأ ـ وإن يشأ ـ والهدي ائتنا**) فقرأ أبو جعفر جميع ذلك بالإبدال وذلك بحسب ما قبله إن كان ضمةً فواوًا أو كسرة فياءً أو فتحة فألفًا واستثنى من ذلك كلمتين وهما (**أنبئهم**) في البقرة (**ونبئهم**) في الحجر والقمر. واختلف عنه في (**نبئنا**) في يوسف ، وإذا أبدل الهمزة من (**رؤياى ـ والرؤيا**) وما جاء منه قلبت الواو ياء وأدغمها في الياء بعدها وكذلك يدغم (**رئيا**) في مريم ، وإذا أبدل (**تؤوي ـ وتؤويه**) جمع بين الواوين . ووافقه ورش من طريق الأصبهاني على إبدال ذلك كله إلا أنه لم يدغم (**الرؤيا**) وما جاء منه واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال .

فالأسماء : (**البأس والبأساء واللؤلؤ ولؤلؤ**) حيث وقع و(**رئيا**) في مريم (**والكأس والرأس**) حيث وقعا ، والأفعال نحو (**جئت**) وما جاء منه نحو ـ (**جئناهم ـ وجئتمونا ـ وجئناكم ـ ونبئ**) وما جاء منه لفظه نحو (**أنبئهم ـ ونبئهم ـ ونبأتكما ـ وأم لم ينبأ ـ وقرأت**) وما جاء منه نحو (**قرأنا ـ واقرأ ـ وهيئ ـ ويهيئ ـ وتؤوي ـ وتؤويه**) ووافقه من طريق الأزرق على إبدال ما وقعت الهمزة فيه ـ فاءً ـ من الفعل فقط واستثنى من ذلك ما جاء من باب الإيواء نحو (**المأوى ـ وفأووا ـ وتؤوي**) ولم يبدل مما جاء عين الفعل سوى (**بئس**) حيث جاء (**والبئر ـ والذئب**) وحقق سائر الباب ، وأبدل أبو عمرو وبخلاف عنه جميع الهمز الساكن واستثنى من ذلك خمس عشرة كلمة ، وهو ما كان سكونه للجزم وهو (**يشأ**) في عشر مواضع (**ونشأ**) في ثلاثة مواضع (**وتسوء**) في ثلاثة مواضع (**وننسأها ويهيىء لكم ـ وأم لم ينبأ**) أو للأمر وهو (**أنبئهم ـ وأرجئه**) في الموضعين (**ونبئنا ـ ونبئ عبادي**

ـ ونبئهم) في الموضعين و (اقرأ) في ثلاثة مواضع (وهيئ لنا) أو كان إبداله ثقيلا وهو (تؤوي) في الأحزاب والمعارج أو للاشتباه وهو (رئيا) في مريم أو للخروج من لغة وهو (مؤصدة) في الموضعين.

وانفرد عبد الباقي بن الحسن عن ابن فرح عن الدوري فيما رواه عن فارس ابن أحمد بعدم استثناء شيء من ذلك .

وانفرد أبو الحسن بن غلبون بإبدال (بارئكم) في البقرة في وجه إسكان الهمزة ، وفيهما نظر ، وإذا قرئ بوجه التحقيق لأبي عمرو وقرئ بإظهار المتحركات، وإذا قرئ بالإبدال جاز الإدغام الكبير والإظهار . ووافق قالون بخلاف عنه على إبدال (المؤتفكة والمؤتفكات) ووافق الكسائي وخلف على إبدال (الذئب) . ووافق أبو بكر على إبدال (اللؤلؤ ـ ولؤلؤ) وأدغم (رئيا) في مريم بعد الإبدال قالون وابن ذكوان موافقة لأبي جعفر.

وانفرد هبة الله المفسر عن الزيد عن الداجوني عن هشام بذلك وهمز حمزة ويعقوب وخلف وحفص (مؤصدة) في الموضعين موافقة لأبي عمرو والباقون بغير همز . وهمز عاصم (يأجوج ومأجوج) في الكهف والأنبياء والباقون بغير همز . وهمز ابن كثير (ضئزى) وهو في النجم والباقون بغير همز .

والضرب الثاني المتحرك : وينقسم إلى ما قبله متحرك وساكن ، فالذي قبله متحرك منه ما يكون مفتوحا وما قبله ضم ، فإن كان فاء الفعل أبدله واوا أبو جعفر وورش نحو (يؤده ـ ويؤلف ـ ومؤجلا) واختلف عن ابن وردان في (يؤيد) واختلف أيضًا عن روش في (مـؤذن) فأبدل عنه الأزرق على أصله وحققه الأصبهاني وأبدل ورش من طريق الأصبهاني في (الفؤاد ـ وفؤاد) وهو مما وقع عينا من الفعل والباقون بالتحقيق في ذلك كله . ومنه ما يكون مفتوحًا وقبله كسر فأبدل الهمزة من ذلك ياء أبو جعفر نحو (رئاء الناس) في البقرة والنساء والأنفال (وخاسئًا) في الملك (وناشئة) في المزمل (وشانئك) في الكوثر (واستهزئ) في الأنعام والرعد والأنبياء ، وقرئ في الأعراف والانشقاق (ولنبوئنهم) في النحل

والعنكبوت (وليبطئن) في النساء (وملئت) في الجن ، وكذلك يبدل في (خاطئة والخاطئة ، ومائة ، وفئة) ، وتثنيتهما .

وانفـــرد الشطوي عن ابن هارون في رواية ابن وردان بالتحقيق في هذه الأربعة، وكذا ابن الخلاف عن زيد عن ابن شبيب ، واختلف عن أبي جعفر في (موطئا) فقطع له بالإبدال الحافظ أبو العلاء من رواية ابن وردان ، وكذلك الهذلي في الروايتين جميعًا ، ولم يذكر فيها همزًا إلا من طريق النهرواني عن ابن وردان، وقطع أبو العز بالهمز وكذا ابن سوار في الروايتين . وافقه الأصبهاني عن ورش في (خاسئا ـ وناشئة ـ وملئت) وزاد إبدال (فبأي) حيث وقع بالفاء نحو (فبأي آلاء ربك) واختلف منه فيما تجرد عن الفاء نحو (بأي أرض) .

وانفرد أبو العلاء من طريق النهرواني عنه بإبدال (شانئك) .

وانفرد الهذلي عنه بإبدال (لنبوئنهم) . وانفرد ابن مهران عنه بعدم الإبدال في هذا الفصل وأبدل ورش من طريق الأزرق (لئلا) في البقرة والنساء والحديد والباقون بالتحقيق في الجميع . ومنه ما يكون مضمومًا بعد كسر وبعده واو . فأبو جعفر بحذف الهمزة وبضم ما قبلها نحو (مستهزؤن ـ والصابئون ـ والمتكئون ـ وليواطئوا ـ وقل استهزئوا) ووافقه نافع على (الصابئون) في المائدة . واختلف عن ابن وردان في (المنشئون) في الواقعة ، ولم يختلف فيه عن ابن جماز والباقون بالهمزة وكسر ما قبلها .

ومنه ما يكون مضمومًا بعد فتح وبعده واو وهم (لا يطئون) و(لم يطئوها) و(أن تطئوهم) بحذف الهمزة أبو جعفر من هذه الثلاثة الأحرف فقط .

وانفرد الحنبلي عن هبة الله بتسهيل (رءوف) حيث وقع . وانفرد الهذلي عن أبي جعفر بتسهيل (تبوءوا الدار) وهي رواية الأهوازي عن ابن وردان والباقون بالهمز في ذلك . ومنه ما يكون الهمزة فيه مكسورة بعد كسر وبعدها ياء فأبو جعفر يحذفها في (متكئين ـ والصابئين ـ والخاطئين ـ وخاطئين ـ والمستهزئين) . وافقه نافع في (الصابئين) في البقرة والحج.

وانفرد الهذلي عن النهرواني عن ابن وردان بالحذف في (**خاسئين**) والباقون بالهمز ، ومنه ما يكون الهمزة فيه مفتوحة بعد فتح . فاتفق نافع وأبو جعفر على تسهيلها بين بين في (**أرأيت**) حيث وقعت بعد همزة الاستفهام نحو (**أرأيتكم ـ وأرأيتم ـ وأرأيت ـ وأفرأيت**) حيث وقع . وروى بعض المصريين عن الأزرق إبدال الهمزة في ذلك ألفًا محضًا فيمد لالتقاء الساكنين والكسائي بحذف الهمزة في ذلك كله والباقون بالهمزة وتحقيقها وروى ورش من طريق الأصبهاني تسهيلها من (**رأى**) في ستة مواضع (**رأيت أحد عشر كوكبا ـ ورأيتهم لي ساجدين**) في يوسف و(**رآه مستقرا ـ ورأته حسبته**) في النمل و(**رآها تهتز**) في القصص خاصة (**ورأيتهم تعجبك**) في المنافقين وكذا سهلها في (**كأن**) حيث أتت مشددة كانت أو مخففة نحو (**وكأنهم ـ وكأنك ـ ويكأنه ـ وكأن لم يلبثوا**) وكذا سهل الهمزة من (**واطمئنوا بها**) في يونس (**واطمأن به**) في الحج وكذا سهلها في (**تأذّن**) في الأعراف . واختُلف عنه في موضع (**إبراهيم**) وكذا سهّل الهمزة الثانية من (**أفأصفيكم ربكم**) ومن (**أفأمن**) حيث وقع نحو (**أفأمن أهل القرى ـ أفأمنوا مكر الله ـ أفأمن الذين مكروا ـ أفأمنتم**) ومن (**أفأنت وأفأنتم**) ومن (**لأملأنّ**) حيث وقع.

وانفرد النهرواني عنه بتحقيق (**واطمأن**) في الحج.

وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بتحقيق (**رأته حسبته**) في النمل و(**رآها تهتز**) في القصص و(**رأيتهم**) في المنافقين.

وانفرد الهذلي عنه بالخلاف في تسهيل باب (**رأى**) فلم يخص شيئًا . وانفرد أيضًا عن أبي جعفر بتسهيل (**تأخر**) في البقرة والفتح و(**يتأخر**) في المدثر . وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بتسهيل (**تأذّن**) في الموضعين ، واختلف عن البزّي في تسهيل (**لأعنتكم**) في البقرة وحذف أبو جعفر الهمز من (**متكئًا**) في يوسف فيصير مثل (**متقًا**) والباقون بالهمز المحقق في ذلك كله . ومنه ما يكون مكسورًا بعد فتح ، وقد انفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بتسهيل الهمزة

في (**تطمئن ـ وبئيس**) حيث وقع ولم يروه غيره.

والقسم الثاني : المتحرك بعد السّاكن ولا يخلو ذلك السّاكن من أن يكون **ألفًا** أو **ياء** أو غير ذلك . فاختلفوا في الألف في (**إسرائيل ـ وكأين**) في قراءة المدّ (**هأنتم ـ واللائي**) فسهّل أبو جعفر الهمز من (**إسرائيل**) بين بين حيث وقع وكذلك الهمزة من (**كائن**) حيث وقع وهو في قراءته من هذا الباب كما سيأتي .

وانفرد الهذلي عن ابن جمّاز بالتحقيق فيه . وانفرد النهرواني عن الأصبهاني بتسهيل (**وكائن من دابة**) كقراءة أبي جعفر سواء وأما (**هأنتم**) وهو في موضعي آل عمران وفي النساء والقتال . فقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين . واختلف عن ورش فجاء عنه من الطريقين مع التسهيل حذف الألف فيصير مثل (**هعنتم**) وهو مذهب الجمهور عنه ،وروى الآخرون عنه من الطريقين إثبات الألف . وروى بعض المصريين والمغاربة عنه من طريق الأزرق إبدال الهمزة **ألفًا** فيمدّ لالتقاء السّاكنين فيصير له من طريق الأزرق ثلاثة أوجه ومن طريق الأصبهاني وجهان، والباقون بتحقيق الهمزة ، وحذف قنبل من طريق ابن مجاهد **الألف** فيصير مثل (**سألتم**) والباقون بالإثبات . وأما (**اللائي**) وهو في الأحزاب والمجادلة وموضعي الطلاق فقرأه ابن عامر والكوفيون بإثبات **ياء** ساكنة بعد الهمزة والباقون بحذفها وحقق الهمز منهم يعقوب وقالون وقنبل ، وسهلها بين بين أبو جعفر وورش وكذلك أبو عمرو والبزّي من طريق العراقيين وأبدلا **ياء** ساكنة من طريق المغاربة والمصريين .

وانفرد العطار عن النهرواني عن الأصبهاني في الأحزاب مثل قالون، وفي المجادلة مثل ابن عامر ، وفي الطلاق مثل **الأزرق** وهو غريب . وإذا وُقِفَ في (**اللائي**) فمذهب من سهّل إبدال الهمزة ياء ساكنة [1] .

وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بتسهيل الهمزة بعد **الألف** من (**كهيئة الطائر**) (**فيكون طائرًا**) كلاهما في آل عمران والمائدة وإن كان السّاكن **ياء**

(١) كذا صح لهم الوقف عليها بالتسهيل بالروم مع المد والقصر، كل على مذهبه في مقدار المد.

فاختلفوا منه في (النّسيء) في التوبة ، فأبو جعفر وورش من طريق الأزرق بالإبدال والإدغام فيصير **ياء** مشدّدة .

وانفرد الهذلي بهذا عن الأصبهاني وفي **(بريء وبريئون)** حيث وقعا وفي **(هنيئًا ومريئًا)** فأبو جعفر باختلاف عنه من الروايتين بالإدغام كذلك وفي **(كهيئة)** في آل عمران والمائدة فاختلف عن أبي جعفر أيضًا في إدغامه كذلك .

وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بمدّ **الياء** توسّطًا كالأزرق في أحد وجهيه والباقون بالهمز في ذلك كلّه وفي **(ييئس)** في يوسف وكذا **(فلما استيأسوا ـ ولا تيأسوا ـ إنه لا ييأس ـ حتى إذا استيأس الرسل)** وفي الرّعد **(أفلم ييأس الذين آمنوا)** فاختلف فيه عن البزّي ، فرواه الجمهور من طريق أبي ربيعة بقلب الهمزة إلى موضع **الياء** وتأخير الياء إلى موضع الهمزة ثم يبدل الهمزة **ألفًا** .

وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن ابن وردان بذلك أيضًا والباقون بالهمز من غير قلب ولا إبدال ، وإن كان السّاكن غير ذلك فإن له بابًا يخصّه سيأتي إلا أن أبا جعفر اختص في **(جزءًا)** من البقرة والزخرف و**(جزء)** في الحجر فحذف الهمزة وشدّد الزّاي ، وهي لغة قرأ بها النّهري وغيره والباقون بالهمز من غير تشديد ، وبقيت كلمات تلحق بهذا الباب وهي **(النبي)** وما جاء من لفظه **(النّبيون والنبيين والأنبياء والنبوّة)** حيث وقع فنافع بالهمز والباقون بغير همز وتقدم حكم التقاء الهمزتين من ذلك و**(يضاهون)** في التوبة ، فعاصم بكسر الهاء وبهمزة مضمومة بعدها ، والباقون بضم الهاء من غير همز **(ومرجؤن)** في التوبة **(وترجئ)** في الأحزاب ، فابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر بهمزة مضمومة والباقون بغير همز فيهما و**(ضياء)** في يونس والأنبياء والقصص ، فقنبل بهمزة مفتوحة بعد **الضّاد** والباقون **بالياء** من غير همز **(وبادئ)** في **هود** فأبو عمرو بالهمز بعد **الدّال** والباقون **بالياء** **(والبرية)** في الحرفين في **(لم يكن)** فنافع وابن ذكوان بهمزة مفتوحة بعد **الياء** والباقون بتشديد **الياء** من غير همزٍ فيهما . وما بقي مما يتعلق بهذا الباب يذكر في مواضعه إن شاء الله تعالى .

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وهو نوع من تخفيف الهمز المفرد اختص به ورش من طريقيه وذلك إذا كان الساكن آخر كلمة ولم يكن حرف مد وكان الهمز أول كلمة أخرى سواء كان ذلك الساكن تنوينًا أو لام تعريف أو غير ذلك(١) فيتحرك الساكن بحركة الهمزة وتسقط الهمزة نحو **(ومتاع إلى حين ـ وخبيرا ألا تعبدوا ـ ونفسا إلا وسعها ـ حامية ألهيكم ـ والآخرة ـ والأرض ـ والأمثال ـ والأولى ـ ومن آمن ـ ومن إله ـ ومن إستبرق ـ والم أحسب ـ فحدث ألم نشرح ـ وخلوا إلى ـ وابني آدم)** . واختلف عنه في حرف واحد وهو **(كتابيه إنى)** في والحاقة . فروى الجمهور إسكان الهاء من أجل أنها هاء سكت . وروى آخرون عنه النقل طردًا للباب .

وانفرد الهذلي عن أصحابه عن الهاشمي عن ابن جماز بالنقل في جميع الباب ، ووافق رويس على النقل في **(من إستبرق)** في الرحمن ، ووافق قالون وابن وردان على النقل في **(الآن)** في موضعي يونس .

وانفرد الحمامي عن الجمال عن الحلواني عن قالون وسبط الخياط في كفايته عن أبي نشيط عنه بعدم النقل فيهما .

وانفرد ابن العلاف عن ابن وردان بذلك . واختلف ابن وردان في **(الآن)** في باقي القرآن . فروى النهرواني وابن هارون من غير طريق هبة الله النقل عنه . وروى هبة الله وابن مهران والوراق وابن العلاف عدم النقل . واتفق ورش وقالون وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب على النقل في **(عادا الأولى)** في النجم ، وإذا نقلوا أدغموا التنوين في اللام حالة الوصل . واختلف عن قالون في همز الواو بعد اللام همزة ساكنة .

---

(١) وأجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقًا ولم يفرقوا بين ميم الجمع ولا غيرها ولم يوافقهم القراء على ذلك فأجازوه في غير ميم الجمع؛ لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية.

وانفرد بذلك الحنبلي عن هبه الله في رواية ابن وردان ، ويجوز في الابتداء لكل من نقل وجهان أحدهما : **(الأولى)** بإثبات همزة الوصل وضم اللام . **والثاني:** **(لولي)** بضم اللام وحذف همزة الوصل اعتدادًا بالعارض وهذان الوجهان يجوزان لورش فيما نقل إليه مما فيه **لام** التعريف نحو **(الأرض ـ والآخرة ـ والإيمان ـ والأولى)**. ويجوز لغير ورش في **(عادًا الأولى)** عمن نقل وجه ثالث، وهو الابتداء بالأصل من غير نقل . وهذه الأوجه الثلاثة عن قالون في وجه همز **الواو** وكذا الحنبلي عن هبة الله إلا أن الوجه وهو الابتداء بالأصل يتحد ؛ إذ لا يجوز همز **الواو** معه .

وقد ورد النقل فيما كان من كلمة واحدة في كلمات مخصوصة وهي **(القرآن)** كيف وقع معرفًا أو منكرا . فقرأه بالنقل ابن كثير . **(وسل)** ، وما جاء من لفظه أمرًا نحو **(واسئل القرية التي ـ واسئلوا الله ـ وفسألوهم وفسألوهن)** إذا كان قبل **السين فاءً** أو **واوًا** ، فابن كثير والكسائي وخلف بالنقل . وملء في قوله: **(ملء الأرض)** في آل عمران فرواه ابن وردان والأصبهاني عن ورش بالنقل بخلاف عنهما . **وردءًا** : من قوله: **(ردءًا يصدقني)** في القصص ، فقرأه بالنقل نافع وأبو جعفر إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين في الحالين ألفا . والباقون بعدم النقل في هذه الكلمات الأربع ولا خلاف في إبدال تنوين ردءًا ألفًا في الوقف ، والله الموفق.

باب السكت قبل الهمز وغيره

اختلف عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة على مذاهب . فروى بعضهم عنه السكت على **لام** التعريف حيث أتت والياء من **(شيء)** كيف وقع نحو **(الأرض ـ والآخرة ـ والإيمان ـ والأولى)** ونحو **(من شيء ـ وشيء ما قتلنا ـ وجئت شيئًا)** وهذا مذهب أبي عبد الله بن شريح وأبي الحسن بن غلبون من طريق الداني عنه وهو أحد الوجهين في الشاطبية والكافي والتيسير وهو أيضًا مذهب ابن بليمة وأبي الحسين ابن غلبون في تذكرته إلا أنهما ذكرا في **(شيء)** المد .

وروى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف فقط، وهو مذهب مكي وعبد المنعم بن غلبون ولكنه ذكر مد **(شيء)** أيضًا . وروى بعضهم عن حمزة من روايتيه السكت على ذلك وعلى الساكن المنفصل مطلقًا غير حرف المد نحو **(قد أفلح ـ ومتاع إلى ـ وخلوا إلى ـ فحدث ألم نشرح ـ وحامية ـ ألهيكم)** وهذا هو المنصوص عليه في جامع البيان ومذهب صاحب العنوان وعبد الجبار وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي وهو أحد الوجهين في الكامل . ولكن لم يذكر صاحب العنوان وشيخه في **(شيء)** سوى المد .

وروى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف فقط، وهذا مذهب أبي الفتح الفارسي بن أحمد ، وهو الوجه الثاني في التيسير والشاطبية والكافي وبه قرأ في التجريد على عبد الباقي ابن فارس إلا أن صاحب الكافي حكى المد في **(شيء)** في أحد الوجهين . وخص خلاد مع ذلك بالسكت في لام التعريف.

وروى بعضهم السكت عن حمزة من روايتيه في المنفصل حيثما ذكرناه . وفي المتصل ما لم يكن حرف مد نحو **(القرآن ـ والظمآن ـ ومسئولا ـ وبين المرء ـ والخبء ـ ودفء)** وهذا مذهب أبي طاهر بن سوار على صاحب الروضة والقلانسي وسبط الخياط وجمهور العراقيين . وروى بعضهم من الروايتين السكت في ذلك مع السكت على حرف المد وهم على الخلاف المعين في المنفصل والمتصل

فمنهم من خص المنفصل وسوى بين المد وغيره نحو (**بما أنزل ـ وفي أنفسكم ـ وقالوا آمنا**) وهذا مذهب أبي العلاء صاحب الغاية وذكره في التجريد من قراءته على عبد الباقي في رواية خلاد ومنهم من أطلق في المتصل أيضًا نحو (**أولئك ـ وجيء ـ ومن سوء**) وهو مذهب الشذائي، وبه قرأ صاحب المبهج على الشريف على الكارزيني وهو في الكامل أيضًا ، وذهب بعضهم إلى ترك السكت عنه في الروايتين مطلقًا ،وهو مذهب أبي العباس المهدوي وابن سفيان ولم يذكر ابن مهران في الغاية سواه ، وهو مذهب أبي الفتح عن خلاد وبه قرأ عليه الداني وهو الذي في الشاطبية والتيسير عن خلاد والاختيار عن حمزة السكت في غير حرف المد للنص الوارد عليه من أن المد يجزئ عن السكت . وقد ورد السكت أيضًا عن ابن ذكوان وهو في المبهج ، فما كان من كلمة وكلمتين في أحد الوجهين من جميع الطرق وخصه أبو العز بطريق العلوي عن النقاش عن الأخفش، وكذا عند الحافظ أبي العلاء في الغاية ولكن خصه بالمنفصل ولام التعريف وشيء ،وقال: إنه دون سكت حمزة ،والجمهور عن ابن ذكوان على عدم السكت،وعليه العمل .

ورود السكت أيضًا عن حفص من طريق عبيد باختلاف عن أصحاب الأشناني ، ففي الروضة على ما كان متصلا ومنفصلا سوى المد وفي التجريد من قراءته على الفارسي على المفصل ولام التعريف وشيء لا غير ، ونص عليه الداني في جامعه كذلك ، واختلف أيضًا في السكت عن إدريس عن خلف في اختياره فروى عنه الشطي وابن بويان السكت في المنفصل وما في حكمه ، وروى عنه المطوعي على المنفصل والمتصل جميعًا ، ولم يختلف عنه في عدم السكت على الممدود .

وانفرد القاضي أبو العلاء عن النحاس عن رويس بسكت دون سكت حمزة ومن وافقه في المتصل والمنفصل جميعًا سوى الممدود ،وذكر ذلك أبو العز عنه .

وكان أبو جعفر يسكت على حروف المعجم التي في فواتح السور نحو (**الٓمٓ ـ الٓرٓ ـ طسٓ ـ حمٓ ـ قٓ**) وانفرد الهذلي بوصل همز الله بالميم فاتحة آل عمران.

وانفرد ابن مهران في الغاية بعدم السكت عن أبي جعفر في ذلك . واختلف عن حفص من طريقيه في السكت على أربع كلم وهي **ألف** (**عوجا**) أول الكهف و(**مرقدنا**) في يسٓ ونون (**من راق**) : **ولام** (**بل ران**) والباقون بالإدراج كله من غير سكت .

واعلم أن السكت على الساكن لا يتأتى إلا حالة وصله بما بعده، فإن وقف على الساكن امتنع السكت ، وكذا الوقف عليه والهمز متطرف من أجل الساكنين.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

اعلم أن لحمزة مذهبًا في الوقف على الهمز اختص به دون غيره . وأنا أذكره ملخصا مبينًا إن شاء الله ـ فأقول : الهمز ينقسم إلى **ساكن ومتحرك**.

فالساكن ينقسم إلى متطرف ومتوسط:

والمتطرف ينقسم إلى لازم وعارض في الوقف.

واللازم يأتي قبله مفتوح مثل **(اقرأ)** ومكسور مثل **(نبئ)** ولم يقع في القرآن مضموم.

والساكن العارض يأتي قبله الحركات الثلاث ، فالذي قبله ضم نحو **(إن امرؤ)** والذي قبله الكسر مثل **(من شاطئ الوادي)** والذي قبله الفتح **(بدأ)**.

والمتوسط ينقسم إلى متوسط بنفسه ومتوسط بغيره ، فالمتوسط بنفسه يأتي قبله مضموم نحو **(مؤمن)** وكسر نحو **(بئر)** وفتح نحو **(كأس)** والمتوسط بغيره يكون بحرف وبكلمة نحو **(فأوا) (وقال ائتوني ـ والملك ائتوني) (والذي اؤتمن)** وتخفيف هذه الأنواع إبدال بحركة ما قبله إن ضمًا **فواو**. وإن كسرًا **فياء** . وإن فتحًا **فألف**. وقد شذ بعض المغاربة فأخذ في المتوسط بكلمة بالتحقيق . وفي المتوسط بحرف بوجهين وهو وهم . واختلف أهل الأداء في كسر **الهاء** وضمها من **(أنبئهم ـ ونبئهم)** إذا وقف بالإبدال وكان بعضهم يأخذ بالكسر وهو مذهب ابن مجاهد وابن غلبون وكان الجمهور يبقونها على ضمها، وهو اختيار ابن مهران ومكي والمهدوي وابن سفيان وهو القياس.

وأما المتحرك فينقسم إلى قسمين : إلى ما قبله ساكن وإلى ما قبله متحرك وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط.

فالمتطرف الساكن قبله ، يكون **ألفًا** ويكون **ياءً وواوًا** زائدتين ، ويكون غير ذلك . **فالأول** نحو **(جاء ـ والسفهاء)(ومن الماء ـ ولا نساء من نساء)** وتخفيف هذا القسم أن يبدل **ألفا** من جنس ما قبله ويجتمع حينئذ **ألفان** فيجوز أن تحذف

أحديهما للساكنين، فإن قدرت الأولى محذوفة قصرت ، وإن قدرت الثانية جاز المد والقصر. ويجوز أن يبقيهما للوقف ويمد لذلك طويلا . وأجاز بعضهم التوسط . **والياء والواو** الزائدتان نحو **(النسيء ـ وبريء ـ وقروء)** ولا رابع لها . وتخفيفه أن يبدل أيضا من جنس الزائد ويدغم الزائد فيه . وإن كان الساكن غير ذلك ، فنحو **(دفء ـ وملء ـ وبين المرء ـ ويخرج الخبء)** من الساكن الصحيح. ونحو **(المسيء ـ وجيء ـ ولتنوء ـ ومن سوء)** مما هو حرف مد أصلي ونحو **(من الأمر شيء ـ وعلى كل شيء ـ وقوم سوء)** مما هو حرف لين ، فتخفيفه أن ينقل حركة الهمز إلى ذلك الساكن ويحرك به ثم يحذف كما قدمنا .

وقد أجرى بعض أهل الأداء **الياء والواو** الأصليين مجرى الزائدتين فأخذ فيهما بالإدغام أيضًا وهو أحد الوجهين في الشاطبية والتيسير والتبصرة والكافي وغيرها وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس .

والمتطرف المتحرك ما قبله : هو الساكن العارض المتطرف وتقدم حكم تخفيفه ساكنًا وسيأتي حكم تخفيفه بالروم وباتباع الرسم إن شاء الله تعالى .

والمتوسط الساكن قبله : يكون أيضًا على قسمين متوسط بنفسه أو بغيره ، فالمتوسط بنفسه يكون ذلك الساكن قبله **ألفًا** ويكون **ياء** زائدة ولم يأت منه في القرآن **واو** زائدة ويكون غير ذلك **فالألف** نحو **(أولياؤه ـ وجاءوا ـ وخائفين ـ والملائكة ـ وجاءنا ـ ودعاء)** وتخفيفه، بين بين **والياء** الزائدة نحو **(خطيئة ـ وهنيئًا ومريئًا)** وتخفيفه بالإدغام كما تقدم في المتطرف وغير ذلك من الساكن يكون أيضًا صحيحًا . ويكون **ياءً وواوًا** أصليتين حرف مد وغيره نحو **(مسئولا ـ وأفئدة ـ والقرآن ـ وهزوءًا وكفوءا)** في قراءته ونحو **(سيئت ـ واستيئس ـ والسوآى ـ وموئلا)** وتخفيفه أيضًا بالنقل كما تقدم في المتطرف ويجوز في **الواو والياء** الأصليتين الإدغام أيضًا كما تقدم في المتطرف . والمتوسط بغيره يكون الساكن قبله متصلا به رسما ومنفصلا عنه . فالمتصل يكون **ياء** حرف النداء نحو **(يا آدم ـ ويا أيها)** وهاء حرف التنبيه **(هؤلاء ـ وها أنتم)** ولام تعريف نحو **(الأرض ـ والآخرة)** وتخفيفه أن يسهل بين بين بعد **الألف** ـ وبالنقل بعد **لام** التعريف ، هذا مذهب الجمهور من أهل الأداء، وبه قرأ الداني على أبي الفتح ، وذهب جماعة

من أهل الأداء إلى الوقف عليه بالتحقيق وأجروه مجرى المبتدأ ، وهذا مذهب مكي وأبي الحسن بن غلبون وبه قرأ الداني عليه . والمنفصل رسمًا يكون الساكن قبله صحيحا وحرف لين وحرف مد ، فالصحيح نحو **(من آمن - وقد أفلح - عذاب أليم - يؤده إليك)** وحرف اللين نحو **(خلوا إلى - وابني آدم)** واختلفوا أيضًا في تسهيله وتحقيقه فذهب كثير من أهل الأداء إلى تسهيله ، وتسهيله إنما يكون بالنقل وهو الذي زاده الشاطبي على التيسير ، وإليه ذهب أبو علي البغدادي صاحب الروضة وأبو العز القلانسي في إرشاده والهزلي وغيرهم واستثنوا من ذلك ميم الجمع نحو **(عليكم أنفسكم)** فلم يجز أحد منهم النقل فيها وحكاه بعضهم ولا يصح . وذهب الآخرون إلى عدم تسهيله فوقفوا عليه بالتحقيق، ولم يفرقوا فيه بين الوقف والوصل وهو مذهب أبي الفتح وأبي الحسن بن غلبون وأبيه والمغاربة قاطبة، وهو الذي لم يُجز الداني غيره .

وقد حكى الحافظ أبو العلاء وابن سوار في حرف اللين خاصة الإدغام، وهو ضعيف ، وحرف المد يكون **ألفًا** ويكون **ياءً وواوًا** . فالألف نحو **(بما أنزل - واستوى إلى)** والياء والواو نحو **(ظالمي أنفسهم - وتزدري أعينكم - وفي أنفسكم - وبه أحدا - وتاركوا آلهتنا - وادعوا إلى - وقالوا آمنا - وأمره إلى)** فإن بعض أهل الأداء ممن خفف الهمزة بعد الساكن الصحيح بالنقل خفف الهمزة في هذا النوع أيضًا فجعل بين بين بعد **الألف** ونقل حركته أو أدغم بعد **الياء والواو** وهذا مذهب أكثر العراقيين وطريق ابن شيطا وابن مهران والمطوعي واختاره ابن مجاهد وابن أبي هاشم وابن مقسم وهو مقتضى ما في كفاية أبي العز ، ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره وبه قرأنا من طريق العراقيين.

وأما المتوسط المتحرك: وقبله متحرك فهو أيضًا على قسمين متوسط بنفسه وبغيره، فالمتوسط بنفسه يكون همزة مفتوحة ومكسورة ومضمومة وتكون الحركة قبل كل فتحًا وكسرًا وضمًا فتصير تسع صور :

الأولى : نحو **(مؤجّلا - وفؤاد - ولؤلؤ)** .

الثانية : نحو **(مائة - وفئة وناشئة - وننشئكم - وسيأتي - وليطمئن)** .

الثالثة : نحو **(شيئان - وساءت - ومآرب - ورأيت - وتبوأ)** .

الرابعة : نحو **(سئل - وسئلوا)** .

الخامسة : نحو **(إلى بارئكم - وخاسئين - ومتكئين)** .

السادسة : نحو **(يطمئن - وجبرائيل - وبئس)** .

السابعة : نحو **(برؤوسكم - ورؤوس)** .

الثامنة : نحو **(يستهزئون - وأنبئوني - وسيئة)** .

والتاسعة : نحو **(رؤوف - ويدرءون - ويكلؤكم)** .

فتخفيف الهمزة في الصورة الأولى ، وهي المفتوحة بعد ضم بأن تبدل **واوًا**، وفي الصورة الثانية وهي المفتوحة بعد كسر أن تبدل ياءً وتخفيفها في الصور السبع الباقية بين بين . وأجاز بعض أهل الأداء الإبدال أيضًا في الصورة الرابعة، وهي المكسورة بعد ضمّ فأبدلوا الهمزة **واوًا** . والصورة الثامنة وهي المضمومة بعد كسر فأبدلوا الهمزة **ياءً** وذلك بحركة ما قبلها . حكى ذلك أبو عمرو الحافظ وأبو العز والشاطبي وأبو حيّان وغيرهم وهو منسوب إلى أبي الحسن الأخفش النحوي البصري .

وحكى أبو العز أيضًا في كفايته إبدالها أيضًا **ألفًا** في الصورة الثالثة وهي المفتوحة بعد فتح وذكره ابن شريح ومكي ، وقال: إنه ليس بمطرد. والمتوسط بغيره يكون أيضًا متصلا رسما ومنفصلا . فالمتصل يكون بدخول حرف من حروف المعاني عليه كحروف العطف وحروف الجرّ ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك ، وهو الذي يقال له ، المتوسط بزائد . وتأتي الهمزة فيه مفتوحة ومكسورة ومضمومة ويأتي قبل كل من هذه الحركات كسر وفتح وضم فيصير ست صور .

الأولى : نحو **(بأنه - بأيكم - لأبويه - لآدم)** **الثانية** : نحو **(فأذن - أفأمن - كأنهم أءنتم)** **الثالثة** : نحو **(كأنه - بأيمان - لإيلاف)** **الرابعة** : نحو **(فإنهم - فأما - أئذا - أئنا)** **الخامسة** : نحو **(لأوليهم - لأخراهم)** **السادسة:** نحو **(وأوتينا - فأواري - أءلقي)** فتبدل في الصورة الأولى **ياءً** وتسهل بين بين في الصورة الثانية عند من

أجاز تخفيف (**يا أيها ـ والأرض**) من المتوسط بزائدة . وهمز الجمهور كما تقدم . والمنفصل من المتوسط بغيره يكون أيضًا متحركًا بالحركات الثلاث وتأتي قبله كل الحركات الثلاث فتبلغ تسع صور أيضًا **الأولى**: مفتوحة بعد ضم نحو (**فيه آيات ـ يوسف أيها ـ السفهاء ألا**) . **الثانية** : مفتوحة بعد كسر نحو (**فيه آيات ـ من ذرية آدم ـ هؤلاء أهدى**) . **الثالثة** : مفتوحة بعد فتح نحو (**أفتطمعون أن ـ قال أبوهم ـ جاء أحد**) . **الرابعة**: مكسورة بعد ضم نحو (**يرفع إبراهيم ـ منه إلا ، يشاء إلى**) **الخامسة** : مكسورة بعد كسر نحو (**من بعد إكراههن ـ يا قوم إنكم هؤلاء إن**) . **السادسة** : مكسورة بعد فتح (**غير إخراج**) نحو (**قال إني ـ تفيء إلى**) . **السابعة**: مضمومة بعد ضم نحو (**الجنة أزلفت ـ الحجارة أعدت ـ أولياء أولئك**) . **الثامنة**: مضمومة بعد كسر نحو (**من كل أمة ـ في الأرض أمما ـ عليه أمة**) . **التاسعة**: مضمومة بعد فتح نحو (**كان أمة ـ منهن أمهاتكم ـ جاء أمة**) فخفف هذا القسم من خفف المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من العراقيين وتخفيفه كتخفيف المتوسط بنفسه من المتحرك بعد متحرك فيبدل المفتوح بعد ضم واوًا وبعد كسر ياءً ويسهل بين بين في الصور السبع الباقية ويجري فيه لبعضهم إبدال المكسور بعد ضم . والمضموم بعد كسر في وجه الإبدال بحركة ما قبله كما تقدم .

فصل

روى سليم عن حمزة أنه كان يتبع في الوقف على الهمزة خط المصحف أي: أنه إذا خفف الهمزة في الوقف راعى في ذلك التخفيف ما وافق خط المصحف العثماني المجمع على اتباعه دون ما خالفه، وذلك يشترط أن يصح وجهه في العربية وإن كان ما خالفه أقيس، وقد أخذ قوم من المغاربة بهذا النوع من التخفيف كالحافظ أبي عمرو الداني وشيخه فارس بن أحمد ومكي وابن شريح والشاطبي ومن تبعهم من المتأخرين، وهذا هو المسمى عندهم بالتخفيف الرسمي، ولا تظهر فائدة هذا التخفيف إلا فيما خالف فيه الرسم القياسي، ففي قوله تعالى: (**أثاثا ورئيا**) يجوز فيه الوقف بياء واحدة مشددة على الرسم وكذلك (**تؤوي ـ تؤويه**)

ووكذلك، يجوز الوقف على (**النشأة**) بألف من أجل كتابته كذلك، وعلى (**هزؤا**) و(**كفؤا**) بالواو كذلك (**موئلا**) **بالياء** ، وكذلك يوقف على (**يعبؤوا ـ وأتوكؤا ـ ويتفيئوا**) وما كتب من ذلك بالواو . وكذا (**على شركاؤا**) في الأنعام والشورى (**والبلاؤا**) في الصافات (**ونشاؤا**) في هود (**والضعفاؤا**) في إبراهيم وغافر وما كان مثله **بالواو** ويوقف على (**نبأي المرسلين**) في الأنعام **بالياء** ، وكذا على (**من آناي ـ ومن تلقاءي ـ وإيتاءي ـ ومن ورائي**) **بالياء** ، وكذلك يوقف على نحو (**يستهزؤن ـ ومتكئون ـ وقل استهزؤا**) بواو واحدة على الحذف مع ضم ما قبلها .

وكذلك يوقف على (**خاسئين ـ وخاطئين ـ ومستهزئين**) بياء واحدة بالحذف، وكل هذا له وجه في العربية ،وصح النص فيه عن أهل الأداء ، وقد أطلق بعض المتأخرين التخفيف الرسمي فأجاز الوقف **بالألف** على كل ما كتب **بالألف** ، **والياء** على ما كتب **بالياء** ، **والواو** على ما كتب بالواو ، وبالحذف على كل ما كتب بالحذف من غير نظر إلى صحته لغة ولا سندًا ،فأجازوا في نحو (**سأكتب ساكتب**) نحو (**سألت سالت**) (**وكأنه ـ وأخاه ـ وآتاه ـ وهيئ ـ ويهيئ ـ وإسرائيل ـ والملائكة ـ وأولئك ـ وخائفين ـ وبئس ـ وشركاؤكم ـ وشفعاؤنا ـ وهؤلاءان ـ وأونبئكم ـ ويكلؤكم**) وكذلك أجازوا (**فادارأتم ـ وامتلت ـ واشمزّت ـ وإن أولياؤه**) مما كتب بالحذف، وكل ذلك لا يجوز ولا يحلّ التلاوة به لمخالفته اللغة وعدم صحة نقله ـ وإنما جاز ما جاز منه بشرط صحته عند أئمة العربية وعلماء القراءة كما قدمنا . ولو علم هؤلاء أن ما كتب منه **بالألف** أو **بالياء** أو **بالواو** وإذا خفّف بين الهمز وبين ذلك الحذف كان هو التخفيف الرسمي المقصود لم يعدلوا عنه إلى ما لا يجوز فإن الهمزة إنما تكتب بحسب ما تخفف به على أن سائر علماء القراء من العراقيين قاطبة والمشارقة والمغاربة لم يعرجوا على التخفيف الرسمي ولا ذكروه ولا أشاروا إليه .

فصل

ويجوز الروم والإشمام بالحركة فيما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف وذلك فيما نقل إليه حركة الهمزة نحو (**المرء ـ ودفء ـ وسوء ـ وشيء**) وفيما أدغم نحو

(قروء ـ وبريء ـ وشيء ـ وسوء) عند المدغم، وفيما أبدل واوا أو ياء على التخفيف الرسمي نحو (الملؤ ـ أو الضعفاء ـ ومن نبيء ـ وأبنائي) وفيما أبدل كذلك على مذهب الأخفش نحو (لؤلؤ ـ ويبدئ) فأما المبدل حرف مد فإنه لا يدخله روم ولا إشمام نحو (اقرأ ـ ونبيء) (وإن امرؤ ـ ومن شاطئ ـ ويشاء ـ ومن السماء ـ ومن الماء) لأن هذه الحروف لا أصل لها في حركته . ويجوز الروم بالتسهيل في الهمز المتطرف إذا وقع بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة في نحو: (يبدأ ـ ونبيء ـ واللؤلؤ ـ وشاطئ ـ ولؤلؤ ـ وعن النبأ ـ والسماء ـ وسواء ـ ويشاء ـ وإلى السماء ـ ومن آناء) فتسهل في ذلك كله بين بين تنزيلا للنطق ببعض الحركة منزلة النطق بكلها ، وهذا مذهب أبي الفتح فارس وابن الفحام الصقلي والشاطبي وكثير من القراء . وذهب الأكثرون إلى المنع ولم يجيزوا فيه سوى الإبدال كما تقدم ، وهو مذهب المهدوي وابن سفيان وصاحب العنوان وأبي العز القلانسي والعراقيين وغيرهم.

وذهب بعضهم إلى التفصيل فأجازه فيما صورت فيه الهمزة واواً أو ياءً دون ما لم يصور، وهو مذهب مكي وابن شريح وجماعة.

فصل

واختلف في الوقف عن هشام من طريق الحلواني في تسهيل الهمز المتطرف، فروى الجمهور من الشاميين والمصريين والمغاربة عنه تسهيل الهمز في ذلك كله على نحو تخفيف حمزة من غير فرق ، وهذه رواية الداني والمهدوي وابن سفيان وابن غلبون ومكي وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم ، والباقون عنه وعن سائر القراء بالتحقيق في الحالين . والله الموفق .

باب الإدغام الصغير

وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا . ومنه واجب وجائز وممتنع، فالجائز ما اختلف القراء فيه وينحصر في فصول ـ إذ ، وقد ، وتاء التأنيث ، وهل وبل، وحروف قربت مخارجها ، والنون الساكنة . والتنوين.

فصل ذال إذ

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي : حروف ـ (تجد) ، والصفير وهي الصاد ، والسين ، والزاي ، فالتاء نحو (إذ تبرأ) والجيم نحو (إذا جعل) والدال نحو (إذ دخلت) والصاد نحو(إذ صرفنا) والسين نحو (إذ سمعتموه) والزاي نحو (وإذ زاغت) فأدغمها في الحروف الستة أبو عمرو وهشام وأظهرها عندها نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب . وأدغمها في التاء والدال فقط حمزة وخلف . وأدغمها في غير الجيم الكسائي وخلاد.

وانفرد صاحب العنوان بإظهار (إذ زاغت) عن خلاد.

وانفرد الكارزيني عن رويس بالإدغام في الفَاء والصاد عند صاحب المبهج في الزاي وأبو معشر في الجيم . وأظهرها ابن ذكوان في غير الدال . واختلف عنه في الدال فأدغم الأخفش وأظهر الصوري .

فصل دال قد

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي : الذّال ، والظاء ، والضاد ، والجيم ، والشين ، وحروف الصفير . فالذال (لقد ذرأنا) والظاء (فقد ظلم) والضاد نحو (قد ضلّوا) والجيم (لقد جاءكم) والشين (قد شغفها) والسين (قد سألها) والصاد (ولقد صرّفنا) والزاي نحو (ولقد زينا) فأدغمها فيهن أبو

عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام . واختلف عن هشام في (لقد ظلمك) من ص وأدغمها ابن ذكوان في **الذال والظاء والضاد** ، واختلف عنه في **الزاي**.

وانفرد الشذائي حكاية التخيير في **السين** عن ابن الأخرم عنه . وأدغمها ورش في **الضاد والظاء** والباقون بالإظهار وهم ابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب وقالون .

وانفرد الكارزيني عن رويس بالإدغام في **الجيم** .

وانفرد الشهرزوري في المصباح عن روح بالإدغام في **الظاء والضاد**.

فصل تاء التأنيث

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف وهي: **الثاء والجيم والظاء** وحروف الصفير . فالثاء نحو **(بعدت ثمود)** والجيم نحو **(نضجت جلودهم)** والظاء نحو **(كانت ظالمة)** والسين نحو **(أنبتت سبع سنابل)** والصاد نحو **(لهدمت صوامع)** والزاي نحو **(خبت زدناهم)** فأدغمها في الستة أبو عمرو وحمزة والكسائي وأدغمها ورش من طريق الأزرق في **الظاء** فقط وأظهرها خلف في **الثاء** حسب . وأدغمها ابن عامر في **الصاد والظاء** وأدغمها هشام في **الثاء** ، واختلف عنه في حروف **(سجز)** فأدغمها الداجوني وكذا ابن عبدان عن الحلواني من طريق أبي العز ، واختلف عن الحلواني في **(لهدمت صوامع)**.

وانفرد صاحب التجريد من قراءته على الفارسي عن الجمال عن الحلواني بالإظهار عند **الجيم والصاد** . وأظهرها ابن ذكوان عند حروف **(سجز)** المتقدم . واختلف عنه في **الثاء** . فروى عنه الصوري إظهارها وروى الأخفش الإدغام واختلف عنه أيضًا في **(أنبتت سبع)** فأدغمها الصوري وأظهرها الأخفش .

وانفرد عنه صاحب المبهج فاستثنى **(حصرت ـ ولهدمت)** وهو غريب .

وانفرد الشاطبي عن ابن ذكوان بالخلاف في **(وجبت)** ولا نعرف عنه خلافا

في إظهارها من هذه الطريق والباقون بإظهارها عند الأحرف الستة .

وانفرد الكارزيني عن رويس بالإدغام في **السين والظاء والجيم** .

وانفرد أبو الكرم عن روح بالإدغام في **الظاء** فقط .

فصل لام ، هل ، وبل

اختلفوا في إدغامها وإظهارها عند ثمانية أحرف وهي : التاء ، والثاء ، والزاي ، والسين ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والنون ، يختص «بل» بخمسة منها، وهي الزاي ، والسين والضاد ، والطاء ، والظاء ، ويختص «هل» بالثاء ، ويشتركان في التاء ، والنون .

فالتاء نحو **(هل تنقمون)** و**(بل تأتيهم)** والثاء نحو **(هل ثوب)** والزاي نحو **(بل زين)** والسين **(بل سولت)** والضاد **(بل ضلوا)** والطاء نحو **(بل طبع الله)** والظاء نحو **(بل ظننتم)** والنون **(بل نتبع)** و **(هل نحن)** فأدغم **اللام** منهما في الأحرف المذكورة والكسائي ووافقه حمزة في **التاء والثاء والسين** واختلف عنه في **(بل طبع الله)** فأدغم خلف من طريق المطوعي وكذا رواه ابن مجاهد عن أصحابه عنه وأدغمه خلاد أيضًا من طريق ابن فارس بن حمدان ،وكذا في التجريد من قراءته على الفارسي . وخص في الشاطبية الخلاف لخلاد، والمشهور عن حمزة من الروايتين هو الإظهار . وأظهرها هشام عند **الصاد والنون** واختلف عنه في الستة الباقية، فالجمهور على الإدغام من الطريقين واستثنى أكثرهم عنه **(هل تستوي)** في الرعد ، وهو الذي في الشاطبية والتيسير والكافي وغيرهما ولم يستثنها أبو العز في الكفاية واستثناها في الكامل الحلواني دون الداجوني ، ونص صاحب المبهج على الوجهين جميعًا على الحلواني ، وحكى الإدغام أبو عمرو الداني في جامعه عن أبي الفتح عن السامري عن أصحابه عن الحلواني ، وأظهر الباقون اللام منهما عند الأحرف الثمانية إلا أبا عمرو، فإنه يدغم **(هل ترى)** في الملك والحاقة فقط ، والله الموفق .

باب حروف قربت مخارجها

وهي سبعة عشر حرفا :

أولها : الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع **(أو يغلب فسوف ـ وإن تعجب فعجب ـ اذهب فمن ـ فاذهب فإن ـ ومن لم يتب فأولئك)** فأدغمها أبو عمرو والكسائي واختلف عن هشام وخلاد وخص بعض المدغمين عن خلاد الخلاف بقوله : **(ومن لم يتب)** فقط فذكر فيه الوجهين على التخيير صاحب الشاطبية والتيسير وقال في جامع البيان: إنه قرأه على أبي الفتح بالوجهين ، ولم يذكر في العنوان سوى إظهاره .

وانفرد الرملي عن الصوري **بإدغام الباء في الخمسة.**

ثانيًا : **(يعذب من)** في البقرة أدغمه أبو عمرو والكسائي وخلف واختلف عن ابن كثير وحمزة وقالون ، بالإدغام قطع لها في التيسير وسائر المغاربة وبعض العراقيين، وبالإظهار قطع لحمزة صاحب العنوان والمبهج وكذا جمهور العراقيين عنه وعن قالون ،وهو المحقق لابن كثير من طريق أبي ربيعة عن البزي وطريق ابن مجاهد عن قنبل . والإدغام من طريق ابن الحباب عن البزي ومن طريق ابن شنبوذ عن قنبل، وأطلق الخلاف لابن كثير صاحب التيسير وجماعة والباقون ممن قرأ بالجزم بالإظهار وهو ورش وحده .

ثالثها : **(اركب معنا)** في هود أدغمه أبو عمرو والكسائي ويعقوب واختلف عن ابن كثير وعاصم وقالون وخلاد ، وروي إظهاره عن يعقوب ، والصواب تقييده من غير روايتي رويس وروح .

وانفرد في المبهج بالإدغام عن ورش من طريق الأصبهاني ، وكذا أبو العلاء عن الحمامي عنه ، والباقون بالإظهار .

رابعها : **(نخسف بهم)** في سبأ أدغمه الكسائي ، والباقون بالإظهار .

خامسها : **الراء الساكنة** عند اللام نحو **(يغفر لكم من ذنوبكم ـ واصبر لحكم)**

أدغمه أبو عمرو بخلاف عن الدوري ،وأظهره الباقون، والخلاف في الدوري فرع الإظهار في الإدغام الكبير ، فمن أدغم الإدغام الكبير أدغم هذا وجها واحدًا ومن أظهره أجرى الخلاف في هذا ، والله أعلم .

سادسها : **اللام الساكنة** وهو **(من يفعل ذلك)** حيث وقع ،أدغمه أبو الحارث عن الكسائي وأظهره الباقون.

سابعها : **الثاء في الذال** وهو **(يلهث ذلك)** في الأعراف فأظهره نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر وهشام بخلاف عنهم والباقون بالإدغام ، وهو المختار عندي للجميع للتجانس .

ثامنها : **الدال في الثاء** وهو **(من يرد ثواب)** حيث وقع فأدغمه أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأظهره الباقون .

تاسعها : **الذال فى التاء** من **(اتخذتم وأخذتم)** وما جاء من لفظه فأظهره ابن كثير وحفص . واختلف عن رويس فروى الجمهور عن النحاس بالإظهار ، وروى أبو الطيب وابن مقسم الإدغام . وروى الجوهري إظهار حرف الكهف وإدغام باقي القرآن . وكذا روى الكارزيني عن النحاس، وهو الذي في التذكرة والمبهج.

عاشرها : **الذال في التاء أيضًا** نحو **(فنبذتها)** في طه فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وهشام بخلاف عنه والباقون وبالإظهار.

وانفرد الحافظ أبو العلاء عن القباب عن الصوري عن ابن ذكوان بإدغامه.

الحادي عشر: **الذال في التاء أيضًا** وهو **(من عذت)** في غافر والدخان فأدغمها أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وأبو جعفر . واختلف عن هشام أيضًا والباقون بالإظهار .

الثاني عشر : **(الثاء في التاء)** من **(لبثتم ولبثت)** كيف جاء ، فأدغمه أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى وأبو جعفر، وأظهره الباقون .

وانفرد الكارزيني عن رويس بإظهار حرفي **المؤمنين** خاصة وأدغم الباقي .

الثالث عشر: **الثاء في التاء أيضًا في (أورثتموها)** في الأعراف والزخرف فأدغمه أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام وابن ذكوان بخلاف عنه . فالصوري بالإدغام والأخفش بالإظهار وبه قرأ الباقون.

وانفرد في المبهج بالإظهار ، عن هشام من طريق الداجوني.

وانفرد في الكامل بالإدغام عن خلف .

الرابع عشر: **الدال في الذال** من **(كهيعٓصٓ ذكر)** فأدغمه أبوعمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف والباقون بالإظهار.

الخامس عشر: **النون في الواو** من **(يسٓ والقرآن)** أدغمه الكسائي ويعقوب وخلف وهشام ، واختلف عن نافع وعاصم والبزي وابن ذكوان والباقون بالإظهار وبالإدغام قطع في التيسير والشاطبية لورش وأبي بكر وابن ذكوان وبالإظهار لقالون وحفص والبزي .

السادس عشر: **النون في الواو** من **(نٓ والقلم)** والخلاف فيه كالخلاف في **(يسٓ والقرآن)** أدغمه الكسائي ويعقوب وخلف وهشام إلا أنه اختلف فيه عن ورش وحده وعن عاصم والبزي وابن ذكوان ولم يختلف فيه عن قالون أنه بالإظهار كالباقين .

السابع عشر: **النون عند الميم** من **(طسٓمٓ)** أول الشعراء والقصص، فأظهر النون حمزة وأبو جعفر والباقون بالإدغام وأبو جعفر على أصله في السكت الذي يلزم منه الإظهار من سائر حروف الفتح .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة تأتي في وسط الكلمة وآخرها وفي الاسم والفعل والحروف ، والتنوين لا يكون إلا في آخر اسم ولهما أحكام أربعة :

إظهار، وإدغام، وقلب، وإخفاء.

فالإظهار لجميع القراء عند ستة أحرف وهي : حروف الحلق ، الهمزة ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء نحو **(ينأون - من آمن - كل آمن - وأنهار - من هاد - جرف هار - أنعمت - من عمل - عذاب عظيم - وانحر - من حكيم حميد - فسينغضون - من غل - إله غيره - والمنخنقة - من خير - قوم خصمون)** إلا أن أبا جعفر اختص بالإخفاء عند الغين والخاء واستثنى بعض أهل الأداء له من ذلك **(فسينغضون - وإن يكن غنيا - والمنخنقة)**.

وانفرد ابن مهران عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون بالإخفاء عند الغين والخاء كأبي جعفر ولم يستثن شيئًا وتبعه في ذلك الهذلي .

والإدغام للجميع أيضًا في ستة أحرف وهي : اللام ، والراء ، والياء ، والنون ، والميم ، والواو ، ومنها حرفان بلا غنة وهما : اللام - والراء نحو **(فإن لم يفعلوا - هدى للمتقين - من ربهم - من ثمرة رزقا)** وهو الذي عليه الجمهور من أهل الأداء ، وهو الذي لم يحك في التيسير والشاطبية وسائر كتب المغاربة سواه، وهو الذي عليه العمل في الأمصار، وذهب كثير من أهل الأداء إلى الإدغام فيهما مع تبقية الغنة . ورووه عن أكثر القراء كنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب وغيرهم ،وهو رواية النهرواني عن نافع وأبي جعفر ويعقوب وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، وقد صحت عندنا من طرق كتابنا عن أهل الحجاز والشام والبصرة وحفص، وقرأت بها من رواية قالون وابن كثير وهشام وابن وردان وروح وغيرهم . والأربعة أحرف الباقية بغنة وهي النون ، والميم ، والياء، والواو نحو **(عن نفس - حطة نغفر لكم - من مال - مثلا ما - من وال - رعد وبرق - من يقول - وبرق يجعلون)** وخلف عن حمزة يدغم النون

والتنوين في **الياء والواو** بغير غنة ووافقه في **الياء** الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير. وأطلق الوجهين للدوري من طريقين صاحب المبهج.

وانفرد بذلك في **اليـاء** أيضًا عن قنبل من طريق الشطوي عن ابن شنبوذ وأجمعوا على إظهار النون الساكنة عند **الواو والياء** إذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو (**صنوان وقنوان والدنيا وبنيان**).

والقلب عند حرف واحد وهو الباء نحو (**أنبئهم ـ من بعد ـ صم بكم**) تقلب النون والتنوين عند **الباء** ميما خالصة فتخفى بغنة.

والإخفـاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفا: التـاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضـاد، والطاء، والظاء والفـاء، والقاف، والكاف. نحـو (**كنتم ـ من تاب ـ جنات تجري ـ الأنثى ـ من ثمرة ـ قولا ثقيلا ـ وأنجينا ـ أن جعل ـ خلقا جديداً ـ أنداداً أن دعوا ـ كأسا دهاقا ـ أءنذرتهم ـ من ذهب ـ وكيلا ذرية ـ تنزيلا ـ من زوال ـ صعيداً زلقا ـ الإنسان ـ من سوء ـ رجلا سلمًا ـ أنشره ـ أنشأنا ـ غفور شكور ـ الأنصار ـ أن صدوكم ـ جمالت صفر ـ منضود ـ من ضل ـ وكلا ضربنا ـ المقنطرة ـ من طين ـ صعيداً طيبًا ـ ينظرون ـ من ظهير ـ ظلا ظليلا ـ فانفلق ـ من فضله ـ خالدا فيها ـ انقلبوا ـ من قرار ـ سميع قريب ـ المنكر ـ من كتاب ـ كتاب كريم**).

والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار ولا بد من الغنة معه فاعلم.

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

اعلم أن حمزة والكسائي وخلفا أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن سواء كانت في اسم أو فعل فالأسماء نحو (**الهدى ـ والهوى ـ والعمى ـ والزنا ـ ومأوى ـ ومثوى ـ وأدنى ـ وأزكى ـ وموسى ـ وعيسى ـ ويحيى**) والأفعال نحو (**أبى ـ وأتى ـ وسعى ـ ويخشى ـ ويرضى ـ وفسوى ـ واجتبى ـ واستعلى ـ واشترى**) ونفرق ذوات **الياء** من الأسماء بالتثنية ومن الأفعال برد الفعل إليك فتقول في ذلك ـ هديان، وهويان، وعميان، وفتيان، واشيان ـ وتقول في **الواوي**: من صفا، وشقا، وسنا، وعصا ـ صفوان، وشفوان، وسنوان، وعصوان. ونقول في الأفعال ـ أتيت، وسعيت، وارتضيت، واشتريت، واستوليت، واستعليت، وفي **الواوي** من ـ دنا، ودعاء، وعفا. وخلا، وعلى ـ دعوت، ودنوت، وعفوت، وخلوت، وعلوت. فإن زاد **الواوي** على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة **يائيا** نحو ـ يرضى، ويدعى، وتزكى وزكاها، ابتلى، واستعلى، ونحو ـ أدنى، وأرى، وأزكى، وأعلى. وكذلك يميلون كل ألف تأنيث جاءت على فعلى بضم **الفاء** أو كسرها أو فتحها نحو (**طوبى، وبشرى، وقصوى، والقربى، والأنثى، ودنيا، وإحدى، وذكرى، وسيمى، وضيزى، ومولى، ومرضى، والسلوى، والتقوى**) وألحقوا بذلك (**موسى، وعيسى، ويحيى**).

وكذلك يميلون ما كان منها على وزن فعالى بضم **الفاء** وفتحها نحو (**أسارى، وكسالى، وسكارى، ويتامى، ونصارى، والأيامى**). وكذلك أمالوا ما رسم في المصاحف **بالياء** نحو (**متى، وبلى، ويا أسفى، ويا ويلتى. ويا حسرتى**). وأنى للاستفهام نحو (**أنى شئتم**) واستثنى من ذلك ـ (**حتى، وإلى، ولدى، وعلى، وما زكى**). فلم يمل بحال. وكذلك أمالوا أيضًا من **الواوي** ما كان مكسور الأول أو مضمومه وهو (**الربا**) كيف وقع (**والضحى**) كيف جاء (**والقوى ـ والعلى**) ومما أمالوه على الأصول المذكورة رؤوس الآي من إحدى عشر سورة

والشمس والليل والضحى والعلق .

واختص الكسائي دون حمزة وخلف مما تقدم بإمالة (أحياكم ، وفأحيا به ، وأحياها) حيث وقع إذا لم يكن منسوقا أو كان منسوقًا بغير **الواو** فإن كان منسوقًا **بالواو** فاتفق مع حمزة وخلف على إمالته على أصلهم وهو (أمات ، وأحيا) .

وانفرد عبد الباقي بن حسن من طريق أبي علي بن صالح عن خلف ، ومن طريق أبي محمد بن ثابت عن خلاد وكلاهما عن حمزة بإجراء (**يحيى**) مجرى (أحى) ففتحه إذا لم يكن منسوقًا **بواو** وهو (**ولا يحى**) في طه وسبح وبذلك قرأ الداني على أبي الفتح عنه وتبعه على ذلك في العنوان . واختص أيضًا الكسائي دونهما بإمالة (**خطايا**) حيث وقع . وبإمالة (**مرضات**) كيف جاء ،وبإمالة (**حق تقاته**) في آل عمران (**وقد هدان**) في الأنعام (**ومن عصاني**) في إبراهيم (**وأنسانيه**) في الكهف (**وآتاني الكتاب ، وأوصاني بالصلاة**) كلاهما في مريم (**وآتاني الله**) في النمل (**ومحياهم**) في الجاثية (**ودحاها**) في النازعات (**وتلاها ، وطحاها**) في الشمس (**وسجى**) في الضحى ؛ واتفق الكسائي وخلف على إمالة (**الرؤيا**) المعرف باللام في يوسف والإسراء والصافات والفتح .

واختص الكسائي بإمالة (**رؤياي**) وهو حرفا يوسف واختلف عنه في (**رؤياك**) فيها ، فأماله الدوري عنه وفتحه أبو الحارث واختلف فيهما عن إدريس فرواها الشطي عنه بالإمالة ، وهو المقطوع به في الغاية وغيرها . ورواهما الباقون عنه بالفتح .

واختص الدوري عن الكسائي بإمالة (**هداي**) في البقرة وطه (**ومثواي**) في يوسف (**ومحياي**) في الأنعام و (**آذانهم ـ وآذاننا ـ وطغيانهم**) حيث وقع (**وسارعوا ـ ويسارعون ـ ونسارع**) حيث وقع (**وبارئكم**) في البقرة (**والجوار**) في الشورى والرحمن والتكوير ، و(**كمشكوة**) في النور و(**رؤياك**) في يوسف كما تقدم . واختلف عنه في (**الباري**) في الحشر ففتحه أبو عثمان الضرير عنه وأماله غيره ، وهو الذي عليه جمهور المغاربة . واختلف عنه في (**أواري**) في المائدة (**يواري**) فيها وفي الأعراف و(**لا تمار**) في الكهف فأمالها أبو عثمان وفتحها غيره عنه وتخصيص الشاطبي بحرفي المائدة لا وجه له وكذلك لا وجه للإمالة في

وانفرد الحافظ أبو العلاء عن القبّاب عن الرّملي عن الصوري بإمالة (**يواري ، وأواري ، ولا تمار**) وأمال الدوري عن الكسائي من طريق أبي عثمان الضرير فتحة عين فعالى من ـ النصارى ، ونصارى ، وأسارى ، وكسالى ، واليتامى ، ويتامى ، وسكارى ـ من أجل إمالة الألف بعدها وهي من أجل إمالة **اللام** بعدها وهي من أجل **ألف** التأنيث والباقون على أصولهم المتقدمة ، وكذلك أمال حمزة وخلف الراء من (**تراءى الجمعان**) .

فصل

ووافقهم أبو عمرو من جميع ما تقدم على ما كان فيه **راء** بعدها **ألف** بأي وزن كان نحو (**ذكرى ، وبشرى ، وأسرى ، وأراه ، واشترى ، ونرى ، والقرى ، والنصارى وأسارى ، وسكارى**) فقرأه كله بالإمالة واختلف عنه في **ياء** (**بشراي**) فرواه عنه عامة أهل الأداء بالفتح وهو الذي في التيسير والتجريد وغالب كتب المغاربة والمصريين ولم يذكر العراقيون سواه ورواه عنه بعضهم بين اللفظين وعليه نص أحمد بن جبير وهو أحد الوجهين في التذكرة والتبصرة ،وقال فيها: والفتح أشهر ، وحكاه أيضًا ابن بلّيمة في تلخيصه ورواه عنه آخرون بالإمالة المحضة كابن مهران والهذلي ،والأوجه الثلاثة في الشاطبية وبها قرأت والفتح أصح والإمالة أقيس واختلف في هذا الرائي كله عن ابن ذكوان فأماله عن الصوري وفتحه الأخفش واختلف عن الأخفش في (**أدراك ، وأدراكم**) حيث وقع فأماله عنه ابن الأخرم ، وهو الذي في الهداية والعنوان والمبهج ، وبه قرأ الداني على أبي الحسن. وفتحه عنه النقاش وهو الذي في التجريد وغاية ابن مهران وتلخيص العبارات، وبه قرأ الداني على فارس .

وانفرد الشذائي عن الداجوني عن ابن مأمون عن هشام بإمالة (**أدري**) فقط ووافق أبو بكر على إمالة (**ولا أدراكم به**) في يونس فقط . واختلف عنه في غيره فروى عنه الإمالة المغاربة قاطبة . وروى عنه العراقيون الفتح . واختلف عن أبي بكر في (**بشرى**) في يوسف فرواه عنه العليمي من أكثر طرقه بالإمالة . وفتحه

يحيى بن آدم من أكثر طرقه ووافقهم حفص على إمالة (مجريها) في هود ولم يمل في القرآن العظيم غيره واختلف عن ورش في جميع ما ذكرناه من ذوات الراء فرواه عنه الأزرق بين بين والأصبهاني بالفتح ، واختلف عن الأزرق في (أريكهم) في الأنفال ففتحه بعضهم وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس وقطع بعضهم بين بين ،وبه قرأ الداني على ابن خاقان وابن غلبون، وقال في تمهيده : إنه الصواب وأطلق الخلاف عنه في الشاطبية .

فصل

وو‌افق بعض القراء على الإمالة في إحدى عشرة كلمة وهي : (بلى) ووافقهم في إمالتها حيث وقعت أبو حمدون عن يحيى بن آدم عن أبي بكر ، وفتحها عنه شعيب والعليمي .

وانفرد بإمالتها معهم النهرواني عن الأصبهاني عن ورش و(رمى) في الأنفال أماله معهم أبو بكر من جميع طرق المغاربة وبعض العراقيين وفتحه جمهورهم عنه و(مزجاة) في يوسف ، و(أتى أمر الله) أول النحل ، و(يلقيه منشورا) في سبحان. اختلف في إمالة الثلاثة عن ابن ذكوان فأماله الأكثرون عن الصوري وفتحها الأكثرون عن الأخفش و(أعمى) في موضعي سبحان و(من كان في هذه أعمى ، فهو في الآخرة أعمى) وافقهم على إمالتها أبو بكر من جميع طرقه ووافق على إمالة الأول أبو عمرو ويعقوب .

وانفرد ابن مهران بفتحه عن روح .

وانفرد صاحب المبهج عن نفطويه عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بإمالة (أعمى) في طه (يوم القيامة أعمى) (رب لم حشرتني أعمى) (وسوى) في طه (وسدى) في القيامة وافق على إمالتها وقفا أبو بكر من طريق المغاربة والمصريين عن شعيب عن يحيى عنه و(إناه) في الأحزاب وافق على إمالته هشام من طريق الحلواني .

وانفرد الحافظ أبو العلاء عن النهرواني عن ابن وردان بإمالته بين بين و(نأى) في سبحان وفصلت وافق على إمالته أبو بكر في سبحان .

وانفرد في المبهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيى عنه بفتحه .

وانفرد ابن سوار عن النهرواني عن ابن حمدون عن يحيى عنه بإمالة حرف فصلت معه.

وانفرد فارس بن أحمد في أحد وجهيه عن السوسي بإمالة الموضعين وتبعه في ذلك الشاطبي .

واختلف أصحاب الإمالة في إمالة النون ، فأمالها مع الهمزة الكسائي وخلف لنفسه وعن حمزة ، واختلف عن أبي بكر في حرف سبحان فروى العليمي عنه والحمامي وابن شاذان عن ابن حمدون عن يحيى عنه بإمالتها ، وروى سائر الرواة عن شعيب عن يحيى عنه فتح النون فيصير لأبي بكر أربع طرق (ورأى) ويأتي بعده متحرك وساكن . فالمتحرك يكون ظاهرا ومضمرا . فالظاهر نحو (رأى كوكبا) و (رأى قميصه) فأمال الراء تبعًا للهمزة حمزة والكسائي وخلف وافقهم أبو بكر من جميع طرقه في (رأى كوكبا) في الأنعام واختلف عنه في الباقي . فأمال الراء والهمزة يحيى بن آدم عنه وفتحهما العليمي .

وانفرد صاحب المبهج عن أبي عون عن شعيب عن يحيى وعن الرزان عن العليمي بالفتح في الجميع .

وانفرد صاحب العنوان عن العاقلاني عن شعيب عن يحيى في أحد الوجهين بفتح الراء وإمالة الهمزة فيصير لأبي بكر أربعة أوجه . ووافق على إمالة الراء والهمزة في الجميع ابن ذكوان من جميع طرقه .

وانفرد زيد عن الرملي عن الصوري بفتح الراء وإمالة الهمزة .

وانفرد صاحب المبهج عن الصوري بفتح الراء والهمزة . واختلف عن هشام فروى الجمهور عن الحلواني عنه فتحهما وروى الجمهور عن الداجوني عنه إمالتها.

وانفرد صاحب المبهج عن الشذائي عن أبي نشيط عن قالون بإمالتهما أيضًا .

وأمال أبو عمرو الهمزة فقط .

وانفرد الشاطبي عن السوسي في أحد وجهيه بإمالة **الراء أيضًا**، والذي بعده ضمير نحو **(رآك الذين كفروا ـ ورآه مستقرًا ـ ورآها تهتز)** فإن الخلاف فيه كالخلاف في الذي قبله حسبما ذكرناه إلا أن العليمي فتح **الراء** والهمزة في الجميع، واختلف عن ابن ذكوان على ما تقدم فأمال الراء والهمزة النقاش عن الأخفش عنه، والمغاربة قاطبة عن ابن ذكوان وفتحهما ابن الأخرم عن الأخفش، وهو الذي لم يذكر جمهور العراقيين عن ابن ذكوان سواه . وأمال الجمهور عن الصوري عنه الهمزة فقط . وأمال ورش من طريق الأزرق الراء والهمزة بين بين ومن كل ذلك سواء كان بعده ضمير أو لم يكن والذي بعده ساكن نحو **(رأى القمر ـ ورأى الذين ظلموا)** فأمال الراء منه وفتح الهمزة حمزة وخلف وأبو بكر.

وانفرد الشاطبي عن أبي بكر بالخلاف في إمالة الهمزة أيضًا عن السوسي بالخلاف في إمالتهما جميعًا والباقون بالفتح فيهما ،فإن وقف عليه عاد كل إلى أصله فيما لم يكن بعده ساكن.

فصل

وأمال ورش من طريق الأزرق جميع ما تقدم من رؤوس الآي في السور الإحدى عشرة المتقدمة بين بين كإمالته ذوات **الراء** المتقدمة . وسواء كان رؤوس الآي **واوية** نحو **(الضحى ـ وسجى) أو يائية** نحو **(الهوى ـ ويخشى)** واختلف عنه فيما كان من رؤوس الآي على لفظ ها وذلك في سورة النازعات والشمس نحو **(بناها ـ وضحاها ـ وسواها ـ ودحاها)** سواء كان أيضًا **واويًا أو يائيًا** فأخذ جماعة فيها بالفتح ، وهو مذهب صاحب الهادي والهداية والتبصرة والكافي وابن بليمة وابن غلبون وبه قرأ الداني على أبي الحسن، وهو مذهب صاحب الهادي وأخذ الآخرون بين بين وهو مذهب صاحب العنوان والمجتبى وأبي القاسم ابن خاقان وأبي الفتح فارس وبه قرأ الداني عليهما ،واتفقوا على إمالة ما كان منه رائيًا وهو **(ذكريها)** .

وانفرد صاحب التجريد عن الأزرق بفتح جميع رؤوس الآي ما لم يكن رائيًا.

واختلف أيضًا عن الأزرق فيما كان من ذوات الياء ولم يكن رأس آية على أي وزن كان نحو **(هدى ـ والزنا ـ وأعمى ـ وأسفى ـ وخطايا ـ وتقاته ـ ومتى ـ وإلى ـ ونأى ـ ورمى ـ وابتلى ـ ويخشى ـ ويرضى ـ وبلى ـ والدنيا ـ ورؤيا ـ ومرضى ـ وموسى ـ ويحيى ـ واليتامى ـ وكسالى)** فروى عنه بالإمالة بين بين صاحب العنوان والمجتبى وفارس والخاقاني وهو الذي ذكره في التيسير . وروى عنه ذلك كله بالفتح ابنا غلبون ومكي وابن شريح وابن سفيان والمهروير وابن الفحام وابن بليمة واتفقوا عنه على فتح **(مرضات وكمشكوة)** وكذلك **(الربا)** وكلاهما على الظاهر من كلامهم . كما اتفقوا على إمالة **(رأى)** بين بين وجهًا واحدًا كما تقدم.

وانفرد صاحب المبهج عن قالون من جميع طرقه بالإمالة وذلك كله بين بين.

فصل

وأمال أبو عمرو سوى ما تقدم من ذوات الراء **(وأعمى)** أول سبحان و**(رأى)** وجميع رؤوس الآي من السور المتقدمة **اليائي والواوي** بين بين وكذلك جميع **ألفات** التأنيث من فعلى كيف أتت والملحق بها وهو **(موسى ـ وعيسى ـ ويحيى)** على خلاف بين أهل الأداء والفتح هو مذهب جمهور العراقيين وبعض المصريين. وبين بين مذهب الآخرين وهو الذي في التيسير وغيره من كتب المغاربة ومن تبعهم.

وانفرد صاحب التجريد بإلحاق ألف فُعالى وفعالى من قراءته على عبد الباقي، واختلف الملطفون من المغاربة في **(أنى ـ ويا ويلتى ـ ويا حسرتى ـ ويا أسفى ـ وبلى ـ ومتى ـ وعسى)** فالجمهور منهم على تلطيف **(أنى ـ ويا ويلتى ـ وحسرتى)** بين بين ، من رواية الدورى عنه ، وهو الذي في التيسير والتبصرة في الهداية والهادي والشاطبية وكذلك أمالوا **(يا أسفى)** عنه سوى الدوري وصاحب التيسير فنص على فتحها ، وكذلك أمال (بلى ـ ومتى ـ وعسى) عنه صاحب

الهداية وصاحب الهادي وغيرهما ووافقهم في (**بلى - ومتى**) صاحب الكافي، ولكنه ذكرهما لأبي عمرو من روايتيه . وروى جماعة من العراقيين إمالة (**الدنيا**) محضا وقعت عن الدوري عنه من طريق زيد بن فرح .

فصل

وإذا أتت **ألف** وبعدها **راء** متطرفة مجرورة نحو (**الدار - والغار - والغفار - والقهار - والنهار - والديار - والكفار - والإبكار - وبقنطار - وأبصارهم - وأوبارها**) سواء كانت **الألف** زائدة أو أصلية ، فأمالها أبو عمرو والكسائي من رواية الدوري وابن ذكوان من طريق الصوري ووافقه الأخفش من طريق ابن الأخرم على إمالة (**حمارك - والحمار**) في الجمعة .

وانفرد صاحب العنوان عن الأخفش بفتح (**حمارك**) وإمالة (**الحمار**) .

وانفرد أبو الفتح عن الصوري فيما ذكره الداني في جامعه بفتح (**الأبصار**) حيث وقع .

وروى ورش من طريق الأزرق جميع هذا الفصل بين بين وانفرد بذلك صاحب العنوان عن حمزة .

وانفرد صاحب المبهج عن قالون ، وخرج من هذا الفصل سبعة أحرف على غير الأصل وهي : (**الجار**) في موضعي النساء فاختص بإمالتها الدوري عن الكسائي، وابن فرح عن الدوري عن أبي عمرو وفتحها الباقون ، واختلف في تلطيفه عن الأزرق ففي الكافي والتيسير وغيرهما بين بين ، وبه قرأ الداني على فارس والخاقاني . ورواه ابنا غلبون وابن سفيان وابن بليمة والمهدي بالفتح وبه قرأ الداني على أبي الحسن و(**الغار**) في التوبة واختلف فيه عن الدوري عن الكسائي ففتحه أبو عثمان الضرير وأماله أبو جعفر النصيبي والباقون على أصولهم .

وانفرد العطار عن الطبري عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون بإمالته بين بين وكذا صاحب التجريد عن عبد الباقي من طريق الحلواني عنه .

وانفرد أيضًا من قراءته على عبد الباقي في رواية خلاد بذلك فيه خاصة

و(**هار**) في التوبة اتفق على إمالته أبو عمرو والكسائي وأبو بكر واختلف عن قالون ، وبالفتح قرأ الداني على أبي الحسن . واختلف أيضًا عن ابن ذكوان فأماله الصوري عنه ، وكذا ابن الأخرم عن الأخفش عنه ، وأماله الأزرق بين بين على أصله والباقون بالفتح .

وانفرد صاحب التجريد من قراءته على عبد الباقي عن أبي الحارث بفتحه .

وانفرد من قراءته على الكارزيني في رواية خلف عن حمزة بإمالته .

وانفرد سبط الخياط في كفايته بإمالته من رواية إدريس عن خلف في اختياره .

وانفرد في المبهج بالخلاف فيه عن حمزة بكماله .

و(**القهار**) حيث وقع و(**البوار**) في إبراهيم واختلف فيهما عن حمزة ففتحهما عنه من الروايتين العراقيون قاطبة ورواهما بين بين عنه المغاربة قاطبة .

وانفرد أبو معشر في تلخيصه عن حمزة بإمالتها محضًا وكذا رواية العطار عن ابن مقسم عن إدريس عن خلف والباقون على أصولهم و(**جبارين**) في المائدة والشعراء فاختص بإمالته الكسائي في روايته عن الدوري .

وانفرد النهرواني من طريق ابن فرح عن الدوري عن أبي عمرو بإمالته . واختلف فيه عن الأزرق ففي التيسير والكافي بين بين، وبه قرأ الداني على الفارسي وابن خاقان .

وفتحه ابنا غلبون ومكي والمهدوي وابن سفيان وابن بليمة وبه قرأ الداني على أبي الحسن وفتحه الباقون .

و(**أنصاري**) في آل عمران والصف فاختص بإمالته أيضًا الدوري عن الكسائي .

وانفرد بذلك زيد عن الصوري وفتحه الباقون .

فأما إن وقعت **الراء** المتطرفة المكررة من هذا الفصل نحو (**الأبرار - والأشرار - والقرار**) فأمال الألف فيه أبو عمرو والكسائي وخلف وابن ذكوان من طريق الصوري .

وانفرد صاحب العنوان عنه بين بين . وروى ورش من طريق الأزرق جميع ذلك بين اللفظين على أصله . واختلف عن حمزة فروى كثير من أهل الأداء عنه الإمالة وهو الذي في العنوان والمبهج وتلخيص أبي معشر والتجريد من قراءته على عبد الباقي، وبه قرأ الداني على أبي الفتح فارس . ورواه جمهور العراقيين عنه من رواية خلف وقطعوا بفتحه عن خلاد . ورواه جمهور المغاربة والمصريين عن حمزة من روايتيه بين بين ،وهو الذي في الهداية والهادي والتبصرة والكافي والتذكرة والشاطبية وغيرها . وبه قرأ الداني على أبي الحسن ولم يذكر في التيسير غيره والباقون بالفتح .

وانفرد صاحب المبهج عن الداجوني عن ابن مأمون عن هشام بالإمالة.

وانفرد أبو علي العطار عن النهرواني عن ابن وردان بإمالته أيضًا.

فصل

وأمال حمزة الألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال وهي : زاد ، وشاء ، وجاء ،وخاب ، وران ، وخاف ، وزاغ ، وطاب ، وضاق ، وحاق ، حيث وقعت وكيف جاءت نحو (**فزادهم - وزادوهم - وزادتهم - وجاءتهم - وجاءوا**) إلا (**زاغت**) فقط فإنهم أجمعوا على استثنائه.

وانفرد ابن مهران بإمالته عن خلاد ووافقه خلف والكسائي وأبو بكر في (**بل ران**) ووافقه خلف وابن ذكوان في (**شاء ، وجاء**) كيف وقعا ،ووافقه ابن ذكوان في (**فزادهم الله**) أول البقرة . واختلف عنه في باقي القرآن . ففتحه ابن الأخرم عنه وأماله الصوري والنقاش عن الأخفش عنه . واختلف عن ابن ذكوان أيضًا في (**خاب**) فأماله الصوري وفتحه الأخفش . واختلف عن هشام في (**شاء ، وجاء ، وزاد**) فأمالها عنه الداجوني وفتحها الحلواني ،واختلف عن الداجوني في (**خاب**) فأماله صاحب التجريد والروضة والمبهج وابن فارس وجماعته . وفتحه ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء وآخرون.